الأربعاء 20 كانون الثاني 2021
العدد 4250 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 20 Janvier 2021 n°4250 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

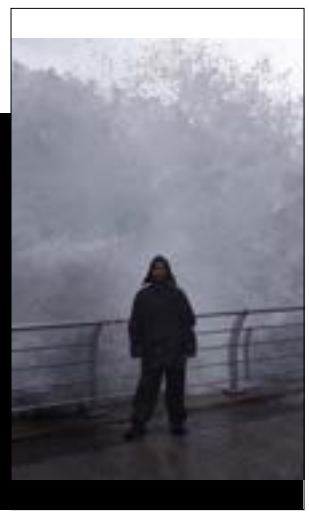

قضية

أزمة المياه
مشكلة إدارة
لا ندرة

7

ضحايا «كورونا» يتخطّون الـ 2000... المستشفيات الخاصة تكذب [6]

سويسرا تؤكّد: ندقّق في اختلاسات في مصرف لبنان [2]

تنصيب بايدن اليوم
ولاية ثانية لترامب في الشرق الأوسط

[12 ـ 14]

تطلّف رئاسة جو بايدن اليوم في وقت يستمرّ الرئيس المُقبل لإحياء الريادة الأميركية المتهالكة والسير على خطى سلفه في السياسة الخارجية (أ ف ب)

قضية اليوم

سويسرا تؤكّد: ندقق في اختلاسات في مصرف لبنان

المدّعي العام في سويسرا أكّد، أمس، طلبه مساعدة قانونية من السلطات اللبنانية للتحقيق في الاشتباه بقيام مصرف لبنان بعمليات غسل أموال واختلاس. الطابة حالياً في ملعب السلطات اللبنانية، السياسية والقضائية وهيئة التحقيق الخاصة، التي عليها ان تحسم إن كانت سترفع الغطاء عن الحاكم رياض سلامة، او تستمر في توفير الحماية له

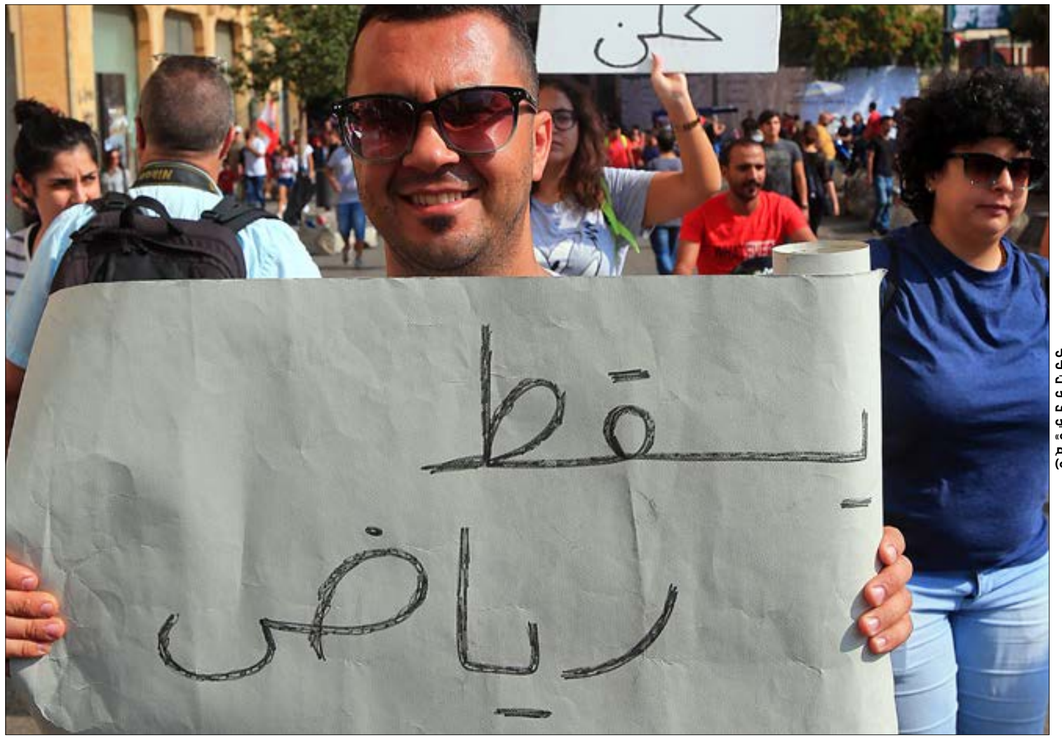

من المفترض ان يحوّل عويدات القضية إلى هيئة التحقيق الخاصة في «المركزي» (هيثم الموسوي)

نجم الحاكم يأفل في الإعلام الغربي

سطوة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لا تنحصر في وسائل الإعلام اللبنانية، فهو كان أيضاً، لسنوات طويلة، «نجماً» في وسائل الإعلام الغربية، كجزء من الدعم الذي كانت توفّره الحكومات الغربية له، على اعتبار أنّه «وديعتها» النقدية الأهم في البلد. منذ أشهر، بدأ يُلاحظ تبدّل في تغطية أخبار «الحاكم»، كالتقريرين اللذين نُشرا في «لو موند» الفرنسية و«وول ستريت جورنال» الأميركية التي تحدّثت عن احتمال فرض عقوبات أميركية على سلامة. استُكمل الأمر بالتغطية أمس، فكان عنوان «تحقيق سويسري في مصرف لبنان المركزي» مشتركاً في أبرز الصحف الأجنبية. وكتبت «بلومبرغ» تقريراً تحدّثت فيه عن فتح المدعي العام السويسري «تحقيقاً في غسل أموال مرتبط بشبهة اختلاس قام بها المصرف المركزي اللبناني، وهي المؤسسة التي تقع في صلب أسوأ أزمة مالية تمرّ على البلاد منذ عقود».

من جهتهما، نقلت وكالتا «أسوشييتد برس» و«رويترز» البيان الصادر عن مكتب المدعي العام السويسري، بالإضافة إلى بيان سلامة الذي نفى فيه الخبر.

أما «فايننشال تايمز»، فاعتبرت أنّ التحقيق القضائي السويسري يأتي «بعد فترة طويلة من التدقيق في عمل سلامة، الذي أشيد سابقاً بفطنته المالية، واستقرار الأوضاع المالية في البلد لا سيما من خلال ربط الليرة بالدولار ما خفّض من تكلفة الواردات، فيما يتعرّض اليوم للانتقادات بسبب طريقة إدارته للبنك المركزي». وسرد التقرير القيود المصرفية خلال السنة المنصرمة، وكيف تحوّلت أوضاع الناس المعيشية، ونقل عن «مسؤول في السرايا الحكومية» أنّ حسّان دياب «علم بالتحقيق السويسري أمس من وزيرة العدل». وذكّر بأنّ لبنان بحاجة إلى المساعدة المالية، «لكنّ المانحين، بمن فيهم فرنسا، يريدون أولا التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان».

ابراهيم الأمين

حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وشقيقه رجا سلامة، ومُساعدته ماريان الحويّك، «مُشتبه بهم» من قبل السلطات السويسرية، بالقيام بحوالات مصرفية يصل مجموعها إلى نحو 400 مليون دولار. المعلومة نشرتها «الأخبار» أول من أمس (https://www.al-Politics/akhbar.com/299068)، وأكّدها المدّعي العام في سويسرا في بيان أصدره أمس، إذ كشف مكتب المدعي العام أنّه «طلب مساعدة قانونية من السلطات اللبنانية لإجراء تحقيق بعد الاشتباه في قيام مصرف لبنان بعمليات غسل أموال واختلاس». وبحسب البيان، فإنّ التحقيق انطلق عقب «تقارير إعلامية حول التحويلات المالية»، رافضاً الكشف عن تفاصيل إضافية. ونقلت وكالة «أ ب» أنّ التحقيق السويسري بدأ أيضاً «بطلب من الحكومة اللبنانية التي تبحث في خروج مليارات الدولارات من لبنان في الفترة التي تلت منع المصارف التحويلات المالية إلى الخارج». التحقيق السويسري لن يتوقف عند حدود المصرف المركزي، بل سيتعدّاه إلى المؤسسات التابعة له، كبنك التمويل وشركة طيران الشرق الأوسط وبنك إنترا وكازينو لبنان.

وقبل أن تؤكّد السلطات السويسرية معلومات «الأخبار»، كان رياض سلامة قد أدار صباح أمس جوقة المدافعين عنه (المُنتفعين منه) لبنانياً، من قنوات إعلامية وفي مقدّمها الـ«أم تي في» وعدد من المواقع الإلكترونية، مُسوّقاً لوجود «مؤامرة» تُحاك ضدّه، في محاولة لتفريغ الخبر من أهميته. لكنّ النفي أتى بطريقة «ماكرة»، فلم يذكر الحاكم أو «الكومبارس» المُرتبط به طلب سويسرا التحقيق قضائياً في عمليات «المركزي»، بل تجاهله مُصوّباً على أنّه لم يقم (ولا شقيقه ولا مساعدته) بتحويلات مالية إلى الخارج. ورغم أنّ وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال، ماري كلود نجم، كانت قد كشفت أمس لوكالة «رويترز» أنّها «تسلّمت طلب تعاون قضائي موجّهاً من السلطات القضائية في سويسرا، وسلّمت الطلب إلى النائب العام التمييزي لإجراء المقتضى»، أصرّت قناة المرّ على تلميع صورة سلامة، ناقلةً عن «مصادر مالية» أنّ «لعبة مكشوفة خاضتها جريدة الأخبار وتم توريط وزيرة العدل فيها، لأنّ مُهندس التسريب كما مُهندس التوريط مع خبر وكالة رويترز هو واحد تشير إليه أصابع الاتهام بوضوح، وهو نائب حالي وأمني سابق تحوم حوله شبهات مالية كثيرة». وأوحى التقرير بأنّ واحداً من أهداف «استهداف» سلامة هو «محاولة تركيب نظام مصرفي ممانع بديل»، واستخدام هذه الجملة في نهاية التقرير/البيان لم يأت عن عبث، بل كجزء من «تسويق» سلامة لنفسه لدى «حلفائه» الغربيين بأنّه لا يزال حامي مصالحهم في لبنان، ويجب أن يؤمنوا له الغطاء.

وكان سلامة قد أصدر بياناً باسم وحدة الإعلام والعلاقات العامة في مصرف لبنان، «يُطمئن» فيه إلى أنّ «كلّ الادعاءات عن تحاويل مالية مزعومة قام بها إلى الخارج، سواء باسمه أو باسم شقيقه أو باسم معاونته، إنّما هي فبركات وأخبار كاذبة لا أساس لها وستكون موضع ملاحقة قضائية بحقّ كل من نشرها وينشرها بقصد التمادي في الإساءة». ولم يصدر ليلاً أي موقف عن الحاكم، يوضح فيه ما إذا كان سيشمل في «ملاحقته القضائية»، النيابة العامة السويسرية أيضاً؛ وأكد البيان التزام سلامة «بالقوانين اللبنانية والدولية المرعيّة الإجراء، وأنه يتعاون مع جميع الحريصين على لبنان ووضعه المالي والمصرفي في الداخل والخارج».

القصة تتفاعل في الساحة الداخلية، من دون أن يظهر بعد التوجّه العام للتعامل مع القضية. من جهته، الرئيس ميشال عون وفريقه السياسي، كما رئيس الحكومة المستقيلة حسّان دياب، «مُرتاحون» إلى مسار الأمور وطلب التحقيق السويسري، بعدما فشلت كلّ محاولاتهم في «ضبط» سلامة وإجراءاته وقراراته. في حين أنّ الفريق السياسي الراعي لسلامة، يبحث عن طريقة لـ«فكّ الحبل» عنه، وستظهر نتيجة جهودهم في المسار القضائي. فبعدما وصلت المراسلة القضائية السويسرية إلى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، من المفترض أن يُحوّلها إلى هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان، كونها قضية اختلاس وتبييض أموال (2015/44، قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب). وهنا مكمن الخطر من تمييع القضية. فرئيس الهيئة ليس إلا سلامة نفسه، لكنّه في 26 تشرين الثاني 2020، فوّض نائبه الأول وسيم منصوري تَرؤس اجتماعات الهيئة بشكل دائم عنه («الأخبار»، عدد 17 كانون الأول 2020، www.al-akhbar.com/Politics/297778). الصلاحيات الواسعة التي منحها سلامة لوسيم منصوري أتت تلبيةً لمطالب الجهات التي تتبادل الحماية مع سلامة. فهل سيتعاون منصوري مع القضاء؟

عنوان المرحلة المقبلة سيكون زيادة الضغوط... والعقوبات، التي باتت دول اوروبية حاملة رايتها، وتحديداً فرنسا وبريطانيا. ملفّ العقوبات سياتي بذريعة «مكافحة الفساد»، ولن يكون محصوراً بعقوبات وزارة الخزانة الأميركية و«محاربة الإرهاب».

عون وفريقه السياسي ودياب «مُرتاحون» إلى مسار الأمور وطلب التحقيق السويسري

تقرير

التصدير مصدر للدولار ولكن... الاستهلاك المحلي أولاً

التصدير هو دجاجة بعض الصناعيين والتجار والمزارعين الكبار التي تبيض ذهباً. يتمسكون به حبل خلاص. يؤمّن لهم مدخولاً بالعملة الصعبة. بالتلازم مع خطاب رسمي بات يولي التصدير أولوية ولو على حساب توفير الاحتياجات للسوق المحلية. في ما الأزمة تستدعي إعادة هيكلة القطاع الصناعي بكلّ تفرعاته. ومدّه بآليات العمل اللازمة. وتطوير اليد العاملة. فلا يعود من حاجة إلى استيراد لحم البقر... والمعكرونة على سبيل المثال لا الحصر

ليا القزي

ضعف الإنتاجية في الاقتصاد اللبناني - سواء في القطاعات الصناعية أم الزراعية أم التكنولوجية - يمثّل أحد مشاكله العضوية، وقد دفعته طيلة سنوات إلى تأمين احتياجات السوق المحلية من الاستيراد. وعلى الرغم من الانخفاض «التاريخي» في أرقام السلع المستوردة العام الماضي (انخفضت من 12,50 مليار دولار في أيلول 2019 إلى 5,25 مليارات دولار في أيلول 2020)، إلا أنّها تبقى أعلى من أرقام التصدير (انخفضت 174 مليون دولار بين أيلول 2019 وأيلول 2020 لتبلغ 2,63 مليار دولار). في ظلّ شحّ التداول بالعملة الأجنبية، والصعوبات التي يواجهها التجار لفتح الاعتمادات المصرفية، والقيود بعد انتشار «كورونا»، يستمر لبنان في تأمين حاجات سكّانه عبر الاستيراد، ويسعى عددٌ من الصناعيين والزراعيين والمُصدّرين إلى الاستفادة من الوضع لتعزيز الصادرات أملاً في الحصول على العملة الصعبة.

تشجيع الصادرات - في الظروف العادية - يُعدّ داعماً لأي اقتصاد. ولكن التصدير ليس جزيرة مُستقلة، بل جزءاً من الملف الاقتصادي العام للدولة، وأولوياتها وبرنامجها. فما هي أولوية الدولة اللبنانية؟ توجيه الإنتاج نحو التصدير بُغية استخدامه كوسيلة أساسية لاستقطاب الدولارات؟ أم تطوير الإنتاج لتأمين الحدّ الأدنى (على الأقل) من استهلاك السكّان في السنوات المقبلة؟ بالنسبة إلى حكومة حسّان دياب المُستقيلة، وضعت خطة تهدف إلى «تطوير القطاعات الإنتاجية بعد أن أصبح الاستيراد باهظاً، وسيتم وضع استراتيجيات لإطلاق المبادرات اللازمة لقطاعَي الزراعة والصناعة، على أن تهدف المبادرات إلى تخفيض كلفة الإنتاج التي تؤثّر على تنافسية المنتجات اللبنانية»، تقول منسقة السياسات الاقتصادية في وزارة الاقتصاد، ريان دندش. أسقطت حكومة دياب من دون أن تضع أساسات ذاك «الاقتصاد المُنتج»، ولكن تُضيف دندش أنّ «تحقيق الارتقاء في الزراعة والصناعة يؤدّي إلى تلبية الطلب المحلي، بعدها العمل على التصدير، والتركيز على القطاعات التي فيها ميزة تنافسية للسلع اللبنانية. فقد حدّدنا سابقاً وجود إمكانيات تصدير، لم يتم الاستفادة منها، بقيمة مليار ونصف مليار دولار». جزء من المشكلة يعود إذاً إلى عدم وجود إرشاد حول نوعية السلع الصالحة للتصدير، تُضاف إلى إصرار بعض القطاعات المُنتجة على إعطاء الأولوية لبيع إنتاجها في الأسواق الخارجية.

يعتبر المدير التنفيذي لـ«مؤسسة البحوث والاستشارات»، كمال حمدان، أنّ التصدير أمر إيجابي، «ولكن في البدء يجب أن نُفعّل الصناعات على أنواعها لنتمكّن من استبدال الاستيراد وتأمين حاجات السوق الداخلي، ثُمّ نُحدّد أين تكمن ميزتنا النسبية، وفي حال أثبتنا وجود تفوّق وقدرة تنافسية لسلعنا، نُطوّر التصدير». يُدرك الخبير في شؤون التنمية الاقتصادية والاجتماعية أنّ التصدير «يُشكّل مُتنفّساً للقطاعات اللبنانية المُنتجة حالياً، التي تُعاني من فقدان البنية التحتية وكلفة الإنتاج العالية، ولكن الهدف يجب ألا ينحصر في إصلاح خلل ميزان المدفوعات وتخفيض العجز في الميزان التجاري والحصول على العملة الصعبة». النقطة الجوهرية تكمن في «تأمين حاجات السكان المحليين، وأن نخلق لهم فرص عمل. فالتقديرات تشير حالياً إلى أنّ نسبة اليد العاملة في القطاع الصناعي تراوح بين 10% و12%، وهي من الأدنى في العالم». انخفضت هذه النسبة على مدى الأربعين سنة الماضية، «بسبب الحرب الأهلية وانهيار الحماية التجارية وارتفاع الأسعار والاتكال على الاستيراد بعد تدمير مناطق صناعية بكاملها. ثم أتى تحالف القوى السياسية بعد الحرب، والتحالف بين الولايات المتحدة الأميركية - السعودية - سوريا والظاهرة الحريرية، فكان الانعطاف الحاد نحو الليبرالية. خفّضنا الحماية الجمركية من 18% إلى 5%، وألغينا الضرائب التصاعدية، وثبّتنا سعر الصرف في الـ1997». ولكن هل الآليات اللازمة لتطوير الإنتاج وتوجيهه نحو الداخل مؤمّنة؟ يوضح حمدان أنّ «الإنتاج هو عملية تراكمية، يجب أن ينطلق العمل من مكان ما. يوجد عدد من الصناعيين ورجال الأعمال الذين يبحثون فكرة إقامة صناعات تؤمّن النقص».

يسأل وزير الصناعة عماد حب الله «لماذا يُطرح التصدير كما لو أنّه على حساب الإنتاج المحلّي. على العكس من ذلك، ارتفاع التصدير يعني أنّ السلع اللبنانية تنافسية، وتؤمّن حاجات السوق الداخلي. الواحدة لا تحلّ مكان الأخرى». يستعين حب الله بأرقام جمعية الصناعيين اللبنانيين، «يُصنّعون للسوق المحلي ما يزيد على ثلاثة أضعاف الصناعات المُخصصة للتصدير»، ولكن ما يجب التركيز عليه، بحسب الوزير، هو «تشجيع المُستثمرين لإطلاق معامل لتصنيع مواد يُعاني من نقص فيها، كالزجاج والسكّر. بالتوازي، نجد مُتحمسين لإنشاء صناعات لها علاقة بالأدوية والصناعات الغذائية». المشكلة هي في «عدم ثقة المستثمرين بالقطاع المصرفي، وعدم الاستقرار السياسي». ويُضيف الوزير السابق والصناعي فادي عبود إلى هذه الأسباب، «إقفال المصانع بحجّة كورونا. هل يوجد بلد في العالم أقفل مصانعه؟». يقول إنّ نسبة البضائع المستوردة في لبنان سببها «أنّهم لا يسمحون لنا بالعمل، فيضطر السوق إلى الاستيراد». ولكنكم مُستمرون في العمل وتقومون بالتصدير؟

انخفضت قيمة الإنتاج الزراعي اللبناني ما بين 30% و80% في اربع سنوات

«منشتغل بالتهريب، إنا شهرين ثلاثة ما في مصنع عارف حالو إذا إلو حقّ يشتغل او لا»، مُقرّاً في الوقت نفسه بأنّ أكثرية الصناعيين قد تكون «تحمّست للتصدير بعد أن انخفضت أكلافنا وأصبحنا من أكثر البلدان التي تملك قدرة تنافسية. ولكنّ التصدير انخفض في كلّ العالم بسبب انتشار كورونا، وهناك عوائق أخرى، مثلاً كلفة الشحنة على العراق تبلغ 8000 دولار وهي من الأغلى في العالم».

الإنتاج لا يقتصر على صناعة الحديد أو الزجاج أو المحارم الورقية، فهناك إنتاج حيواني وزراعي في البلد يُمكن أن يُستفاد منه. لماذا، مثلاً، لا يوجد مصنع معكرونة في لبنان، بعد أن أصبحت هذه السلعة جزءاً من المطبخ اللبناني؟ فالقمح الذي يُزرع في لبنان، ولا يُحبّذ استخدامه في صناعة الخبز العربي، يُمكن توجيهه نحو صناعة غذائية مطلوبة، قد تحلّ مكان أنواع نشوية أخرى، فنتوقف عن استيرادها. تُشير دراسة لـ«المركز اللبناني والدراسات الزراعية» إلى أنّ العجز في الميزان التجاري الغذائي، «أي المواد الغذائية المُصنعة، بلغ 80%، حيث إنّ أغلبيتها مُستوردة». وما بين أعوام 2016 و2020، انخفضت قيمة الإنتاج الزراعي اللبناني ما بين 30% و80%، بحسب نوعية الزراعة.

يبدأ رئيس «المركز»، الدكتور رياض سعادة، حديثه بالتوضيح أنّه «لا يوجد بلد في العالم لديه اكتفاء ذاتي، ولكن نسعى إلى ميزان تجاري مُتوازن، وإلى تحقيق الأمن الغذائي». الحاجة في هذه المرحلة تبرز لإعادة «تنمية الصناعات الغذائية التي ليست بحاجة إلى تقنيات مُعقدة، وحين يُصبح لدينا فائض نلجأ إلى التصدير. مثلاً إنّها جريمة أن يُطالب البعض بتصدير القمح، في ما الإنتاج لا يُغطّي 20% من حاجات لبنان». يعتبر سعادة أنّ على الدولة أن «تدرس إن كان لبنان يُنتج سلعاً تملك قيمة مُضافة، وغير أساسية للاستهلاك المحلي، يجب تشجيع تصديرها، واستخدام إيراداتها لاستيراد سلع أو مواد أولوية أساسية». فالأولوية تكمن في «دراسة الاقتصاد الكلّي والحاجات الاجتماعية وخلق توازن يخدم البلد وسكّانه».

(مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

تأليف الحكومة يُدار ببرودة تامّة
زيارة دياب للحريري: ردّ تضامُن

(حالاتي) ونهرا

سجّلت المُفكّرة السياسية يومَ أمس حركة ناشطة تولّاها رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، وسط تقديرات متباينة لأسبابها وما قد ينتُج منها، وخصوصاً لجهة أزمة تأليف الحكومة. وقد تمّ التعامل مع هذه الحركة، انطلاقاً من مقاربة غير واقعية، وهي، الاعتقاد بأن ثمّة جهوداً يقودها دياب للدفع في اتجاه حلحلة ما، والعمل على خط بعبدا ـ بيت الوسط، بالشراكة مع عين التينة. غير أن التدقيق بطفرة الزيارات التي قام بها دياب، إذ التقى برّي وسعد الحريري في يوم واحد، يكشف بأن حركته بلا بركة، نظراً إلى أن اللقاء مع الحريري في وادي أبو جميل يرتبط باعتبارات الطائفة السنية، لكن دياب، ولعدم إعطائه طابعاً طائفياً، أرفقه باللقاءين الآخرين.

وبعدما عكست لقاءاته حرارة في الملف الحكومي، علمت «الأخبار» أن هناك عاملَين دفعا دياب إلى الاجتماع بالرؤساء. فأكثر من مصدر مطّلع أكد لـ«الأخبار» أن دياب «تعرّض لضغوط من داخل طائفته بعد تسريب الفيديو الذي اتّهم فيه عون الحريري بالكذب، بحضور دياب، وذلك لأجل التضامن مع رئيس الحكومة المكلف»، وخاصة أن الحريري لم يتأخّر في الوقوف إلى جانبه بعد الادّعاء عليه في ملفّ تفجير المرفأ من قبل المحقّق العدلي في جريمة المرفأ القاضي فادي صوان. ثمّة من نصحَ دياب بعدم خسارة الغطاء السنّي الذي تأمّن له على خلفيّة الادعاء، وهو ما سيضمن له خروجاً لائقاً من الحكومة التي دخلها عارياً من مظلّته الطائفية.

وتقول بعض المعلومات إن حركة دياب أتت أيضاً بدفع من المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الذي نصحَ رئيس الحكومة بالقيام بجولة، وهو من رتّب للقائه بالحريري، بينما أتت اللقاءات الأخرى في إطار الإيحاء بوجود مساعٍ للتأليف، لأن مثل هذه اللقاءات، ولو كانت شكلية، من شأنها أن تفتح «باب ورا باب» علّ ذلك يؤدّي إلى تذليل بعض العقبات. وقد تجلّى ذلك في التصريحات التي تبعت اللقاءات، إذ قال الحريري «بحثنا في ضرورة تشكيل الحكومة في أسرع وقت ممكن، وأبدينا كلّ انفتاح للتشكيل وموقفي واضح». فيما «اعتقد» دياب بعد اجتماعه بعون أنه «سيكون هناك لقاء قريب إن شاء الله بين الرئيس عون والرئيس الحريري في الوقت المناسب والوصول إلى الحل المناسب لولادة الحكومة في أسرع وقت ممكن»، ولفت من عين التينة إلى أن «الرئيس برّي أبدى استعداده للمساعدة بمثل ما يقوم به دائماً في لعب الأدوار لحل العُقد القليلة المتبقية لتشكيل الحكومة».

المؤكد أن الرئيس حسان دياب لم يحمل معه إلى الرؤساء أي مبادرة ولم يخرُج من الزيارات بأيّ حل، باستثناء تأكيدات على الانفتاح. وإلى أن يتحقق اللقاء الذي تحدّث عنه بين الحريري وعون، لا تزال الأجواء تشير إلى أن القوى السياسية تتعامل مع أزمة التأليف الأخرى في إطار الإيحاء بوجود برودة تامّة في ظلّ الانهيار، وأن الاتصالات المتوافرة ليست على قدر المطلوب، فيما لا يزال اللواء إبراهيم يعمل بمبادرة فردية، وقد التقى الحريري بعد عودة الأخير من الإمارات، وتناول اللقاء موضوع تأليف الحكومة، وأكد فيه الحريري أيضاً على الانفتاح.

(الأخبار)

تقرير

ضبط 20 كلغ من الكوكايين في المطار: توقيف العنصر الذي ضبطها وفرار زميله

أوقفت جمارك مطار بيروت الدولي منذُ أيام شخصاً قادماً من أميركا اللاتينية، وفي حوزته أكثر من 20 كيلوغراماً من مادة الكوكايين. وقد أشار القضاء بتسليم الموقوف والمضبوطات إلى مكتب مكافحة المخدرات في الشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي، قبل أن يُستدعى إلى التحقيق العنصر الجمركي المسؤول عن ضبط الشحنة وأحد زملائه، ويجري توقيفهما. كذلك استُدعي عنصر ثالث من الجمارك، تبيّن عند محاولة تبليغه أنّه متوارٍ عن الأنظار (ولا يزال).

وعلمت «الأخبار» من مصادر قضائية أن الموقوف اعترف في التحقيقات بأن هذه الشحنة ليست الأولى، وسبق أن أدخل غيرها بمساعدة أحدهم. وحين سئل عن هوية الشخص الذي ساعده، قال «لا أعرفه بالاسم، لكنه كان يأتي إليّ حين أصل الى المطار، وتحديداً مكان تسلّم الحقائب». وبعد العودة الى كاميرات المراقبة التي تُظهر عملية إدخال حقيبة سابقاً (بنجاح)، ظهر أن العنصرين الجمركيّين اللذين أوقفاه كانا قد اقتربا من الحقيبة (التي أدخلها الموقوف سابقاً)، إلا أنهما تراجعا بعدما ظهر زميلهما الثالث (المتواري). وقال العنصران الموقوفان للمحققين إنهما كانا يريدان تفتيش الحقيبة، بعدما أنذرهما عنصر مراقبة الحقائب، لكن زميلهما (المتواري) قال لهما إنها عائدة لصديق له آت من الصين. وقالا إنهما تركا الحقيبة لزميلهما، كخدمة له، ولم يكونا على علم بوجود مخدرات في داخلها. وبحسب المصادر، فإن القضاء لم يكوّن بعد قناعة بشأن رواية الموقوفين، فيما لا يزال التحقيق جارياً في القضية.

(الأخبار)

تقرير

«الحكومة السياسية» قيد التداول مجدداً

هل يمكن الكلام مجدداً عن تأليف حكومة سياسية بعد فشل البحث في حكومة اختصاصيين. لأسباب سياسية؟ يأتي إحياء هذا الطرح على وقع التحولات الأميركية والانهيار المحلي المتزايد، رغم أن العقبات لا تزال موجودة أمامه

هيام القصيفي

رغم تراجع المشهد الحكومي لصالح الانشغال بانتشار وباء كورونا، إلا أن الأيام القليلة الأخيرة حملت أجواءً حكومية، تعيد طرح فكرة تشكيل حكومة سياسية. لا تزال الفكرة قيد البحث في بعض دوائر القوى السياسية المعنية، انطلاقاً من جملة عوامل.

بات ثابتاً لدى المتصلين بالرئيس سعد الحريري أنه لن يعتذر عن عدم تشكيل الحكومة. رغم حملة العهد أو التيار الوطني الحر أكثر من مرة لإحراجه وإخراجه، إلا أنه متمسك بالبقاء في منصبه، متسلحاً هو نفسه بالدستور الذي لا يلزمه بمهلة للتأليف ولا يعطي العهد فرصة عزله من التكليف، ولا سيما أنه لا يزال حتى الآن مطمئناً الى أن حزب الله في غير وارد التخلي عنه. ورغم أن لبنان شهد سوابق الأشهر الطويلة التي تسبق تأليف الحكومات، كما حصل مع حكومة الرئيس تمام سلام في نهاية عهد الرئيس ميشال سليمان، إلا أن الظروف المالية والاقتصادية والاجتماعية تختلف جذرياً اليوم، وأضيفت اليها الأزمة الصحية الخانقة، ما وضع الحريري أيضاً في مواجهة استحقاق يتعدّى روتين تشكيل الحكومات في أيام الخضّات السياسية، لأنه في نهاية الأمر يتحمل، كرئيس حكومة وكزعيم لطائفة وكقائد لتيار سياسي، مسؤولية السعي لإيجاد حلول للأزمات الضاربة. ولأن البحث الحكومي عن حكومة اختصاصيين اصطدم بعراقيل كثيرة، تتعدى الاتفاق على الأسماء وتبادل الحقائب السيادية والخدماتية، عاد طرح البحث عن حكومة سياسية، مطعّمة باختصاصيين، ليكون مادة نقاش يمكن تفعيلها في الأيام المقبلة.

هذا الطرح المتجدد، ينطلق أيضاً من ضرورة الاستفادة من مرحلة سماح مع تسلم الرئيس الاميركي جو بايدن مهامه وخروج ادارة الرئيس دونالد ترامب، ما قد يساعد على التحرر من الضغوط الأميركية على لبنان، ولا سيما على الحريري، من دون أن يعني ذلك أن الإدارة الجديدة ستقلب مقاربتها لحزب الله ولبنان رأساً على عقب. لكن دخول واشنطن الديموقراطية في حوار مع ايران، سيجعل تبعات في المنطقة، سواء بالنسبة الى اسرائيل أم دول الخليج، تزامناً مع استحقاقي الانتخابات الاسرائيلية في آذار والإيرانية في تموز المقبل على السواء. وهذا يفترض التعجيل في انتهاز فترة السماح للنفاذ بحكومة سياسية، حتى لو استمرت سياسة الضغط الاميركية توازياً مع المفاوضات. وهذا الاقتراح المتجدد يمكن أن يلاقي تغطية أوروبية، ولا سيما من جهة فرنسا، التي قد تسهم في تخفيف وطأة العودة الى هذا الشكل من الحكومات، خصوصاً أنها رعت مجيء الحريري، بموقعه السياسي، مجدداً لتأليف الحكومة.

لكن هل يكون تعزيز فرص العودة الى حكومة سياسية في لبنان، يتمثل فيها حزب الله من دون اشتراط ابتعاده عن الصورة نهائياً، اقتراحاً قابلاً للحياة بعد التجارب السابقة، وكيف يمكن الكلام مجدداً عن حكومة سياسيةٍ إزاء موقف التيار الوطنيّ من ضرورة المشاركة فيها؟

الأكيد أن العثرات التي ترافق تشكيل أي حكومة لا تزال هي نفسها، فكيف الحال إذا أعيد البحث الى المربع الاول. وإذا تخطّينا كيفية تبرير العودة الى هذا النوع من الحكومات بعد تظاهرات 17 تشرين واستقالة حكومة الحريري ومن ثم حكومة الرئيس حسان دياب، والمبادرة الفرنسية لحكومة مهمة من اختصاصيين التي دفنت، فإن احتمالات نجاح الفكرة مجدداً تساوي احتمالات فشلها، لأن إجهاض حكومة الاختصاصيين تم لأسباب سياسية لا لأسباب تقنية.

> **الطرح ينطلق من ضرورة الاستفادة من مرحلة سماح مع تسلم بايدن مهامه ما قد يساعد على التحرر من الضغوط الاميركية**

فالنزاع دار في خلفيته الحقيقية حول الثلث المعطل وتبعاته، وهذا السبب يمكن أن تُخفف الشروط حوله في حال اتفق على مبدأ الحكومة السياسية، وإن طُعّمت باختصاصيين، إذ لا يصبح حينها التمسك بحق الثلث الصافي للعهد من دون حزب الله هو العقبة، مع الأخذ في الاعتبار أن أي موافقة على حكومة سياسية ستأخذ في الحسبان أنها باقية الى أمد غير معروف، تبعاً لتطورات السنتين الأخيرتين من عمر العهد، وهنا يكمن تبرير عودة الجميع الى القبول بها. أما النقطة الثانية فتتعلق بسؤال قديم جديد: هل يتمثل التيار الوطني الحر برئيسه جبران باسيل فيها أسوة بالحريري كما كان شرط باسيل منذ أن طرحت الفكرة سابقاً؟ حتى الآن الجواب مرتبط بشخصية باسيل وموقفه الذي زادته إصراراً العقوبات الاميركية وليس العكس، بمعنى أنه لا يمكن إلا أن يتمثل فيها، رغم أن هذا الموقف لا يزال بديهياً وليس قراراً متّخذاً في صورة رسمية، تبعاً لتطور المفاوضات ونضوج الفكرة مجدداً. لكن مجرد السجال الأخير بينهما يعطي فكرة أولية عن انتفاء أي نية لباسيل للتراجع أمام الحريري. في المقابل، فإن وجود حزب الله في حكومة سياسية أو اختصاصيين سيبقى هو نفسه، وما دام الحزب لم يتراجع عن تمسكه بلائحة أسماء يسميها بنفسه، مهما كان شكل الحكومة، فإن الكرة الآن ستكون في ملعب القوى السياسية الأخرى المعارضة والموالية، إذا كان التبرير الاول والأخير الذي يعطى لإحياء الفكرة مجدداً هو حجم الانهيار الذي يفترض تشكيل حكومة في أسرع وقت. على أن تظهر الأيام المقبلة احتمالات بقاء الطرح على قيد الحياة أو دفنه مرة أخرى.

العقوبات الاميركية زادت باسيل اصراراً على المشاركة في الحكومة (هيثم الموسوي)

تقرير

لبنان يفوز بدعوى تحكيم في واشنطن

أعلنت وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم عن «تعويض مستحق للدولة اللبنانية يفوق 250 ألف دولار في دعوى مقدمة أمام الهيئة التحكيمية في المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار في واشنطن»، علماً بأن جهات في الدولة اللبنانية، لم تسمّها الوزيرة، كانت تعدّ لعقد مصالحة مع الشركة، يُلزم لبنان بدفع نحو 148 مليون دولار للجهة المدّعية!

وبحسب البيان «صدر عن الهيئة التحكيمية في المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (ICSID) في واشنطن القرار النهائي في الدعوى التحكيمية المقامة بوجه الدولة اللبنانية من قبل السيد عبد الجاعوني وشركةImperial Holding SAL، وكان السبب المباشر للنزاع قيام المديرية العامة للطيران المدني التابعة لوزارة الأشغال والنقل بإلغاء شهادتي المستثمر الجوي AOC وخدمات المساندة الأرضية GHC العائدتين لشركة Imperial Jet SAL. وكانت الجهة المدّعية تطالب الدولة اللبنانية، بداية، بتعويض يفوق المليار ومئتي مليون دولار أميركي.

وبعد ست سنوات من الإجراءات التحكيمية، ردّت الهيئة التحكيمية معظم طلبات الجهة المدّعية وتقييمها للأضرار واعتمدت المنهجية التي قدّمتها الدولة اللبنانية عبر الخبراء الماليين، فحددت التعويض بما يقارب 218 ألف دولار أميركي، وحمّلت الجهة المدعية قسماً من مصاريف التحكيم التي تكبّدتها الدولة، بحيث أصبح يستحق للبنان في ذمة الجهة المدعية ما يفوق 250 ألف دولار أميركي، وهذا انتصار قانوني وقضائي مهمّ للبنان».

ولم يكن لبنان بحسب البيان، «ليتوصل الى هذه النتيجة لولا الجهود المبذولة بمهنية عالية من قبل المعنيين بمتابعة الدعوى، ولا سيما فريق عمل مكتب المحاماة الفرنسي Bredin Prat الذي وقع الاختيار عليه لمعاونة رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل للدفاع عن الدولة اللبنانية في الدعوى التحكيمية في واشنطن، مع الإشارة بشكل خاص الى التعاون المثمر بين الإدارة وهيئة القضايا ووزارة العدل».

> **بعد ست سنوات ردّت الهيئة التحكيمية معظم طلبات الجهة المدّعية**

تجدر الإشارة إلى أن النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم ادّعى في شهر تشرين الثاني من العام 2019، على رئيس مصلحة سلامة الطيران المدني في مطار بيروت الدولي عمر قدوحة بجرم اختلاس أموال عامة وقبول رشى، وأحال الملف الى قاضي التحقيق الأول في بيروت نقولا منصور، الذي استدعى قدوحة بدوره، قبل أن يصدر قراراً بتوقيفه عن العمل ومنعه من السفر لمدة 4 أشهر، لارتباطه بالقضية، علماً بأن شركة «Imperial Jet» طلبت الدخول الى السوق اللبنانية وأعطيت الترخيص من قبل وزير الأشغال العامة والنقل عام 2004، ولم يكن السيد قدوحة هو المسؤول، لكنّه عاد وأمسك الملف ووجد أن الشركة ترتكب مخالفات كثيرة.

وبدأت التقارير تصدر عن المفتشين في السلامة حول خطر كبير من جرّاء الترخيص للشركة، ثم صدر قرار جماعي بضرورة تعليق أعمالها لأنها تشكل خطراً على اسم لبنان.

رافق هذا التوقيف الكثير من المعلومات؛ منها ما دافع عن قدوحة ومنها ما أدانه، إضافة إلى حملة أطلقتها الشركة التي ذهبت الى التحكيم الدولي، من بينها ادّعاء صاحب الشركة عبد الجاعوني، وهو ألماني الجنسية، بأن قدوحة أوقف شركته وسمح لشركة فواز فواز بإدخال طائراتها إلى لبنان.

(الأخبار)

كورونا

الضحايا يتخطّون الألفين ونسبة الفحوصات الإيجابية 20%

المستشفيات الخاصة تكذب

600 سرير عناية فائقة هي كل ما هدّدته المستشفيات الخاصة في مواجهة فيروس كورونا في قطاع يعدّ نحو 13 ألف سرير. في الأيام الماضية، كان لسان حال أصحاب تلك المستشفيات أنهم وصلوا الى قدرتهم الاستيعابية القصوى. لكن، بالحسابات، أرقام الأسرّة المعلن عنها أعلى من أرقام الإصابات. والخلاصة أن المستشفيات الخاصة تكذب، ولا تزال تحاول التملّص من الانخراط في المواجهة

رأجانا حمية

منذ اللحظة الأولى لانتشار فيروس «كورونا» في شباط الماضي، كانت المعركة غير متكافئة. مستشفيات انخرطت بكليتها في مواجهة الفيروس، فيما نأت أخرى بنفسها متفرّجة عليه يحصد الضحايا الذين وصل عددهم حتى يوم أمس الى 2020. احد عشر شهراً، ولا تزال «الجبهات» على حالها: منخرطون ومتخاذلون. والأمر ليس حكراً على المستشفيات الخاصة، فحسب، بل يشمل أيضاً مستشفيات حكومية تغاضت عن كل قرارات وزارة الوصاية الداعية إياها إلى المشاركة. دعوات كثيرة وجهتها وزارة الصحة لهؤلاء لم تلقَ أجوبة، إلى أن طفح الكيل، فبادرت إلى توجيه كتب رسمية أخيرة إلى المستشفيات الحكومية المتقاعسة، وإنذارات للمستشفيات الخاصة وصلت حدّ التهديد بخفض تصنيفها وإلزام الصناديق والهيئات الضامنة بالفوترة وفق التصنيف، وتعليق عقود بعضها مع الجهات الضامنة. ولمّا لم تستجب هذه الأخيرة، عمدت الوزارة إلى نشر أول لائحة بأسماء 67 مستشفى لم تفتح غرف عناية فائقة مخصصة لـ«كورونا»، بينها مستشفيات جامعية كبرى. ولئن كانت وزارة الصحة غير قادرة على ما هو أبعد من التشهير بالمستشفيات الخاصة، إلا أن الحال ليست كذلك مع المستشفيات الحكومية، إذ بادر وزير الصحة حمد حسن، أمس، إلى رفع دعوى بحق مديري أربعة مستشفيات (قانا وحاصبيا وقبرشمون وضهر الباشق) أمام النيابة العامة التمييزية «لتلكئهم الواضح وتقاعسهم في تجهيز أقسام خاصة بمرضى كورونا، ولا سيما أسرة العناية الفائقة، رغم الإمكانات والمساهمات المالية التي وضعت في تصرفهم من موازنة الوزارة منذ أكثر من ثلاثة أشهر».

«هذه ليست آخر القرارات». هذا ما تقوله مصادر وزارة الصحة، إذ إن السباق مع فيروس «كورونا» لم يعد يحتمل الانتظار، ولا مبرر لعدم انخراط المستشفيات المتقاعسة، خاصة وحكومية، في المواجهة.

تنطلق المصادر في حساباتها من الأرقام التي «لا تكذب». بلغة الأرقام، وبعيداً من المستشفيات الحكومية التي باتت قضيتها اليوم في «عهدة القضاء»، يمكن للصورة أن تكون أوضح. والأرقام تفيد بأن عدد الأسرة في المستشفيات في لبنان هو بحدود 15 ألف سرير، 80% منها في المستشفيات الخاصة، أي نحو 12 ألفاً و500 سرير. أما عدد غرف العنايات الفائقة فهو بحدود 2500، منها نحو 1800 غرفة في القطاع الخاص. من مجمل هذه الأرقام، تخصص المستشفيات الخاصة 600 سرير عناية فائقة (منها 200 جهّزتها في خمسة أيام بعد تهديدات وزارة الصحة) ونحو 1300 سرير لمرضى «كورونا» (حالات استشفاء). هذا كل ما تقدمه 127 مستشفى تملك 13 ألف سرير في مواجهة الوباء. وقد أعلنت نقابة أصحاب المستشفيات، أول من أمس، أن هذا «أقصى» ما يمكن تقديمه، مشيرة إلى أنها وصلت إلى قدرتها الاستيعابية القصوى. لكن، هل الأمر كذلك فعلاً؟

تستبعد مصادر صحية أن تكون هذه الخلاصة دقيقة، بالأرقام، أيضاً، تشرّح المصادر الواقع، لافتة إلى أن «عدد حالات الاستشفاء بلغت حتى يوم أمس 2176، منها 799 في العناية المركزة. فإن كانت المستشفيات الحكومية قد استنفدت كل أسرّة العناية لديها والمقدرة بـ300 سرير، فكيف استنفدت المستشفيات الخاصة أسرّتها إذاً؟ فإما أنها تكذب وليس هناك 600 سرير، وإما أنها لم تستنفد طاقتها الاستيعابية وبقي هناك ما يقرب من 100 سرير؟ فأيهما الجواب الأدق؟».

> **إما ان المستشفيات تكذب بتخصيص 600 سرير او انها لم تستنفد طاقتها الاستيعابية ولا يزال هناك نحو 100 سرير**

تتابع المصادر: «فلنفرض أن إشغال تلك الأسرة كان بحدود 100%، فلماذا لا تخصّص، مثلاً، لمرضى كورونا من الأسرّة المتبقية التي لا تقل عن 1200؟ وهل يحتاج المرضى العاديون إلى كل تلك الأسرّة؟». أما بالنسبة الى الأسرّة العادية، فـ«ماذا يعني أن تقدم 127 مستشفى فقط 10% من أسرّتها (1300 من أصل 12500 سرير)؟ يعني ذلك أن هناك مستشفيات تضحك علينا بسرير وسريرين».

ثمة أمر آخر يتعلق بالقابعين في غرف العنايات على أجهزة تنفس اصطناعية. تذكر المصادر أنه في الفترة الماضية «وزعت وزارة الصحة 340 جهاز تنفس، وهي إحدى الدفعات التي جاءت عبر قرض البنك الدولي، وقد نالت المستشفيات الخاصة منها 200 جهاز. أضف إلى ذلك أن الدفعة الأخيرة التي تسلمتها الوزارة أخيراً، وهي عبارة عن 100 جهاز، رصد منها 42 جهازاً للمستشفيات الخاصة». اليوم، هناك 246 حالة موصولة الى أجهزة التنفس «منها نحو 160 في المستشفيات الحكومية، ما يعني عملياً أن ثمة أجهزة تنفس تفوق عدد الحالات الموجودة في المستشفيات الخاصة، فماذا عنها؟». انطلاقاً من هنا، يشكك المعنيون في عدم قدرة هذه المستشفيات على زيادة قدرتها الاستيعابية، «فمن يجهّز 200 سرير عناية في غضون خمسة أيام، يعني أن لديه القدرة على إضافة المزيد».

أسئلة مشروعة لكنها تبقى من دون أجوبة، خصوصاً في ظل حالة الإنكار التي تمارسها غالبية المستشفيات الخاصة. ما يحصل اليوم أن «هذه المستشفيات لا تريد أن تفتتح أقساماً للكورونا»، علماً بأنها «تجني أموالاً كثيرة من برّا لبرّا غ ضهر مرضى الكورونا من فحوص الـpcr التي تتخطى كلفتها ما هو معترف به وصور السكانر والأشعة وغيرها».

يحدث كل ذلك، فيما عدّاد الإصابات والوفيات لا يتوقف عند حد. فيوماً بعد آخر، يصبح الوضع أخطر مما كان عليه. وأمس وحده، كان عدد الضحايا 63، ما رفع العدد الإجمالي إلى 2020 حالة. أما الإصابات التي سجّلت وهي 4359، فقد تخطّت نسبة الفحوصات الإيجابية فيها الـ20% من عدد الفحوصات، وهو رقم مرتفع جداً بكل المقاييس.

(أ ف ب)

قضية

ما نفع السدود والآبار في ظل السرقة والهدر؟

أزمة المياه: المشكلة في سوء الإدارة لا في الندرة

انحباس المطر لفترة طويلة وارتفاع درجات الحرارة حتى منتصف كانون الثاني الجاري... جعلا كثيرا يتسرّعون في استنتاجات مبالغ فيها حول تغيّر المناخ وزيادة الجفاف، لتبرير خيارات كتخزين المياه وإنشاء السدود السطحية. عودة الأمطار بعد طول انقطاع، وهي عودة كانت حتمية، أثبتت خطأ هذه «الرهانات»، وكشفت عشوائية في مقاربة «أزمة المياه»، في غياب أي معطيات دقيقة... وأن المشكلة في بلد مثل لبنان هي في سوء إدارة هذا المورد المتجدد لا في ندرته

حبيب معلوف

لا تبتعد الآراء المصنّفة «علمية»، في أحيان كثيرة، عن فوضى المفاهيم والأرقام، إذ بات يندر أن نصادف، بين المهتمين والمتدخلين في قضايا البيئة والمياه، من يتمتع بمتطلبات الحياد العلمي المنزّه عن المصالح. وذلك لغياب مراكز الأبحاث المستقلة، ولغياب التمويل العلمي المنزّه أيضاً عن الاستثمارات على أنواعها. كل ذلك يحصل، بعد تراجع دور الدولة، بوزاراتها وإداراتها المختصة، ولا سيما بعد الحرب الأهلية، تاركة التخطيط والرصد والقياس والدرس للقطاع الخاص... غابت الاستراتيجيات لدى أهل السلطة، بعدما استبدل الوزراء المتعاقبون الخبراء بموظفين في شركات ذات مصلحة في الاستثمار المربح في القطاع!

الانحباس الطويل للمطر والثلوج، في موسمهما التقليدي في «كوانين»، دفع البعض إلى الخروج باستنتاجات حول تغيّر المناخ وارتفاع درجات حرارة الأرض وزيادة الجفاف، لتبرير خيارات كضرورة تخزين المياه وإنشاء السدود السطحية... قبل أن تثبت العودة الحتمية للأمطار والمتساقطات خطأ رهانات «المبشّرين» بالجفاف والنقص في المياه.

بغض النظر عن التكهنات حول تأثير تغيّر المناخ، كيف يمكن الحديث عن نقص أو فائض في المياه من دون أن تكون لدينا معطيات حقيقية أو أجهزة قياس ثابتة ودقيقة عن التدفقات ودراسات عن الأحواض الجوفية؟ وكيف نتحدث عن المتساقطات السنوية من دون أن تتوافر لدينا دراسات تفصيلية رسمية عن حجم الثلوج، علماً بأن بعض الدراسات الجامعية بيّنت، منذ فترة طويلة، وجود حجم ضخم من الثلوج سنوياً، تسهم بذوبانها البطيء في تغذية أهم الخزانات الجوفية، وفي قوة تدفق الينابيع وديمومة عطائها وجريانها في فصل الشحائح؟ وكيف يمكن أن نعرف حجم الاستهلاك ونتوقع زيادة الطلب، من دون أن نحدّد حجم الهدر والسرقة، ومن دون درس إمكانيات التوفير مع تغيير السياسات (في القطاعات المستهلكة كافة) ووقف الهدر؟

> **تحولت أزمة المياه صراعاً بين مستثمرين بدل أن تكون خلافاً على مبادئ استراتيجية**

قد يبدو سهلاً تحديد حجم الهدر في الشبكات عبر قياس الكمية المرسلة والكمية التي تصل الى أماكن التوزيع، هذا إذا نجحنا في ضبط عبارات المياه مع حسن مراقبة من يتولى التوزيع. ولكن، كيف يمكن تحديد حجم السرقة التي تأخذ أشكالاً وأنواعاً مختلفة، وقد تمّ كشف حالات تواطؤ كثيرة بين العاملين في التوزيع وأصحاب الصهاريج، حيث تُقطع المياه عمداً عن المشتركين لإرغامهم على طلب مياه الصهاريج التي تتزوّد بهذه المياه من الشبكات نفسها؟ فضلاً عن السرقة من باطن الأرض بواسطة الآبار الجوفية وبيعها أيضاً. فهل لدى السلطات المائية في لبنان أرقام دقيقة عن حجم هذا النوع من السرقات وحجم السحب (الشفط) من الآبار الارتوازية؟ ولماذا أهمل هذا الموضوع الحساس والخطير طوال سنوات، ولا سيما بعد تشدد وزارة الطاقة والمياه في عدم إعطاء التراخيص، من أجل تبرير إنشاء السدود لا من أجل ضبط السرقات، بدليل أن حجم الآبار الارتوازية غير المرخصة زاد أضعافاً مضاعفة، ولم يتوقف السحب من المياه الجوفية في بعض المناطق إلا بسبب التملح (خصوصاً على الشريط الساحلي حيث تحل مياه البحر مكان المياه الجوفية العذبة عندما ينخفض منسوبها تحت مياه البحر)، أو بسبب كثرة السحب وانخفاض منسوب الأحواض التي يتم السحب منها بشكل تجاري وعشوائي للمناطق الواقعة فوق سطح البحر. أضف الى ذلك أن من يروّج للنقص أو التلوث في هذه الثروة، لا يشير الى حجم المياه المعبّأة التي تباع في السوق المحلي أو تصدّر الى الخارج، ولا الى إهمال دراسة الجانب القانوني (تاريخياً) لشرعنة خصخصة المياه، مع العلم بأن هذه المادة الحيوية والاستراتيجية، بحسب الدستور، حق من حقوق الناس وملكية عامة، مهمة الدولة حمايتها وحسن توزيعها وحفظ استدامتها ونوعيتها!

موضوع سلامة هذا المورد وحمايته من التلوث، ليس تفصيلاً لدى مقاربة هذا الملف الحساس، خصوصاً مع إدراك أن إهمال حماية المصادر من التلوث يمكن أن يكون مقصوداً أيضاً، لحصر الاستثمار في المياه المعبّأة على المدى البعيد، إذ لن تعود هناك مياه معدنية طبيعية إلا تلك المعبّأة (من مصادر عالية جداً عن سطح البحر ومحمية) والمدفوعة الثمن! وإلا، لماذا لم تؤلف، تاريخياً، لجان لحماية مصادر المياه، ولماذا إلغاء المختبر المركزي ودوره؟

لعل أخطر ما واجه قضية المياه في لبنان، هو اختصار القضية، عن قصد أو من دونه، بالصراع الإعلامي بين المدافعين عن التخزين السطحي (ممثلين بوزارة الطاقة والمياه) لسد النقص المقصود، وبعض الجيولوجيين الداعين الى السحب من المياه الجوفية لسد الحاجات، ويحاججون بأن المياه الجوفية يمكن أن تكون بديلاً من السدود المكشوفة. بمعنى آخر، تحويل الصراع بين مجموعة من المستثمرين، بدل أن يكون الخلاف على مبادئ استراتيجية لا يمكن أن يستقيم الا بعد حسم مسألة المعطيات. وهذه نقطة مركزية، في ما لو أراد الأفرقاء المتنازعون البدء بطرق علمية لمقاربة كيفية إدارة هذه الثروة الحيوية وحمايتها. فالفريق الذي يديره أصحاب صفقات السدود المكشوفة، يهتم بإظهار أرقام النقص، ويطرب للتقارير التي تحذر من تغير المناخ والجفاف، تماماً كما يطرب الجيولوجي للمتساقطات ولطبيعة لبنان الجيولوجية التي تسمح بتخزين المياه تحت الأرض لتبرير تنقيبه تحت الأرض لشفطها. صحيح أن رأي الجيولوجيين هو الأقرب الى العلم والحقيقة، إلا أنه يفتقر الى البعد الاستراتيجي الضروري لتحديد الخيارات. فالخزين الاستراتيجي الكبير للمياه الجوفية، لا يفترض أن يتم استغلاله الا في الحالات الحرجة وللضرورة القصوى، أي بعد سنتي جفاف متتاليتين، على سبيل المثال. ولو كان لدينا تفكير استراتيجي، لكان تم استبعاد هذه المغالاة عند الطرفين، ولوُضعت الاستراتيجية بناءً على المعطى الحقيقي من الطبيعة، وتم وضع الأولويات في الاستثمار بالانسجام والتناغم مع النظام الايكولوجي المولّد للمياه وحمايته من الاعتداءات بجميع أشكالها، ووقف قطع طريق المياه بالسدود أو بالسحب العشوائي من الخزين الاستراتيجي الجوفي، والالتفات الى طرق الترشيد والضبط في القطاعات كافة، ووقف السرقة والهدر، والاهتمام بعدالة التوزيع بعد استكمال كل إجراءات الحماية والتوفير. عندها يمكن التكيّف مع التغيرات المناخية مهما كانت سلبية، من دون كل هذا التهويل والتخويف، وبأقل كلفة ممكنة.

(هيثم الموسوي)

أين حماية مصادر المياه؟

كانت مهمة حماية مصادر المياه في لبنان، والتي يمكن اعتبارها جوهر مشكلة التلوث، محددة بالمرسوم الرقم 10276 الصادر عام 1962 والمعدل بالمرسوم الرقم 7007 الصادر العام 1967. وهو ينص على كيفية حماية حرم الينابيع، بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح لجنة قوامها ممثلون عن المختبر المركزي ووزارتي الطاقة والمياه والصحة. وهذا المرسوم لم يطبّق يوماً، ولا تمّ تعديله أو تطويره. كذلك، ليس معلوماً إلى ماذا استند من قرر إقفال المختبر المركزي العام 2007، لانتفاء الحاجة اليه، إذ إن لهذا المختبر العديد من المهام الخطرة والحساسة لتأمين سلامة المياه وحماية مصادرها، علماً بأن وزارة الصحة لا يمكنها إحالة أي مخالف الى النيابة العامة إذا لم تكن مستندة الى تقارير وفحص عينات يجريها هذا المختبر تحديداً!

أغنى من ثلوج الألب!

يتم الاعتماد عادة على دراسات مقارنة لقياس حجم المتساقطات من الثلوج لصعوبة قياسها في لبنان، مع العلم بأنه بين عامي 1996 و1997 نفّذت كلية الهندسة في الجامعة اليسوعية دراسة نموذجية على منطقة جبل لبنان. وتم في هذه الإطار سحب أكثر من 15 ألف عيّنة من الثلوج لدراستها. وتوصلت دراسة نوعية الثلوج في هذه المنطقة وكثافتها الى نتائج مدهشة يمكن أن تغيّر بشكل كبير تقدير حجم المتساقطات في لبنان. فالمتر المكعب الواحد من ثلوج هذه المنطقة يساوي 25 سم مياهاً، فيما النسبة نفسها في ثلوج جبال الألب، على سبيل المثال، لا تتجاوز الـ 10 سم. ويعود السبب في ذلك الى قرب جبل لبنان من البحر ومن مصادر الرطوبة.

فالغيوم المشبعة بالرطوبة تصل بسرعة الى الجبال وتتجمع فوق المرتفعات فتتساقط الثلوج فوراً وبكثافة، بعد انخفاض درجات الحرارة. اختلاف طبيعة ثلوج لبنان عن طبيعة الثلوج الأوروبية يعني أن الدراسات المقارنة مع النموذج الأوروبي لم تعد تصلح. كذلك قدرت الدراسة كميات المياه الناجمة عن ذوبان الثلوج في منطقة جبل لبنان بمليار متر مكعب، تتجدد كل سنة وتغذي الينابيع والأنهر والخزانات والأحواض الجوفية... والبحر أيضاً. وهي تؤمن 20% من المياه المتجددة سنوياً، و70% من مصادر الينابيع التي تغذي الأنهر، وديمومة النظام الهيدرولوجي وانتظامه.

سبوت لايت

جوسيب غواردیولا في عيده الـ 50...
الرجل الذي حوّل كرة القدم إلى موسيقى

ينتظر جوسيب غواردیولا الليلة هدية عيد ميلاده من فريقه مانشستر سيتي الذي يملك فرصة تصدّر الدوري الإنكليزي الممتاز في حال فوزه على استون فيلا. المدرب العبقري بلغ الـ 50 من العمر وفضله على كرة القدم كان ولا يزال كبيراً فهو بلا شك احد المفكرين الذين غيّروا صورتها عبر التاريخ

شربل كريم

قد يختلف كثيرون سنويّاً حول هوية المدرب الأفضل في العالم، لكنّ لا شك في أن قسماً كبيراً منهم لديه اقتناع ضمني بأن الإسباني جوسيب غواردیولا هو الوحيد الذي يمكنه منافسة مدربه المفضّل، بغضّ النظر عن النتائج أو الألقاب التي حققها أو لم يحققها خلال موسم كامل.

بساطة، قيمة غواردیولا لا تقاس بعدد الانتصارات أو بعدد الألقاب، بل بأثره الإيجابي على كرة القدم عموماً.

قيمة غواردیولا لا تقاس بعدد الانتصارات أو بعدد الألقاب بل بأثره الإيجابي على كرة القدم عموماً

فهذا المدرب الذي حصد النجاحات بسرعة قياسية بعد وصوله الى تدريب برشلونة، ترك أثراً إيجابياً كبيراً أينما حلّ في عالم الكرة: من إسبانيا، مروراً بألمانيا وصولاً الى إنكلترا.

يقول النجم الأرجنتيني السابق خورخي فالدانو: «غواردیولا هو أفضل مدرب في تاريخ كرة القدم، وتأثيره في اللعبة كبير جداً، حيث لم يترك أي مدرب التأثير نفسه على كرة القدم عموماً منذ نشأتها».

كلامٌ كبير من دون شك، وخصوصاً أنه يأتي على لسان رجل «مدريدي»، لكن الأكيد أن فالدانو أو أي أحدٍ الدنيا في البلاد ذهبت الى الاعتماد على التمرير بالدرجة الأولى، بعيداً من التركيز على كلاسيكية اللعب عبر الأجنحة، وهو الأسلوب الذي اشتهرت به الكرة الإنكليزية.

طبعاً، يعود الفضل في كل هذا الى اقتناع غواردیولا بما لقّنه إياه معلّمه الهولندي الراحل يوهان كرويف الذي كان يعتبر أن التقنية في كرة القدم ليست بترويض الكرة والتلاعب بها استعراضياً ألف مرة متتالية، لأن هذا الأمر يمكن أن يفعله أي كان من خلال التدرّب «فإذا رغبت بالاستعراض عليك الذهاب الى السيرك. التقنية هي عبارة عن تمرير الكرة من لمسة واحدة من خلال السرعة المناسبة وإيصالها الى القدم المناسبة لزميلك في الفريق».

هذا الكلام بقي في ذهن غواردیولا وأصبح محور فلسفته الكروية التي حوّل من خلالها كرة القدم الى أشبه بالموسيقى من خلال رجاله الذين نفذوا ما يطلبه منهم على صورة العازفين الذين يتفاعلون بحسب ما يوجّههم قائد الأوركسترا.

و«ببب» هو قائد حقيقي، ولدت معه موهبته وظهرت عليه لاعباً، وطفت أكثر عندما أصبح مدرباً. لكن الرجل الذي وصل الى العقد الخامس من العمر تميّز بأنه لم يحتفظ بهذه الهبة لنفسه، بل عمل على تقوية شخصية لاعبيه، وهي مسألة مفصلية في نجاحاته، وخصوصاً عندما قاد برشلونة الى 14 لقباً، حيث بدا أن هناك أكثر من قائدٍ في الفريق، لا فقط اللاعب الذي حمل شارة القيادة على ساعده الأيسر.

إذاً، غواردیولا يصنع النجوم أيضاً، رغم أنه لا يخفي بأن النجوم أنفسهم صنعوا منه مدرباً كبيراً، فهو بتواضعه يعتبر بأنه ليس المدرب الأفضل في العالم، بل إن الإمكانات التي أتيحت له والفرق القوية والعَنِيّة التي درّبها ساعدته على تحقيق الألقاب. لكن الواقع يعرفه الجميع: غواردیولا هو حالة استثنائية في عالم كرة القدم، إذ لا يولد كل يوم مدرب يحمل كل هذه الميزات التي تطبع شخصيته وفكره وفلسفته التي لطالما وجدت حلاً عند كل امتحان.

غواردیولا يصنع النجوم رغم انه لا يخفي بأن النجوم انفسهم صنعوا منه مدربا كبيرا (أ ف ب)

يقول هذا الكلام ينطلق من اقتناع فنّي بحت ظهر في العديد من المناسبات الكبيرة، لعل أبرزها كأس العالم 2010 التي أحرز لقبها المنتخب الإسباني للمرة الأولى في تاريخه، وذلك بعدما اعتنق أسلوب «ببب» بحكم وجود أعمدة برشلونة مع «لا فوريا روخا»، فكان طبيعياً حاضراً من خلال أسلوب لعب الإسبان وشخصية لاعبيه الذين نفّذوا المهمة على أكمل وجه بروحية الأسلوب الذي طبع أداء «البرسا» وحمله الى منصات التتويج.

القصة تكررت بعد 4 أعوام، إذ لا يخفى أن تأثير غواردیولا في كرة القدم الألمانية كان بارزاً، وقد ذهب مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف الى نسخ الكثير من أفكاره وزرعها في استراتيجيته، فكان اللقب العالمي من نصيب «المانشافت» في مونديال البرازيل.

طبعاً، ليس المقصود هنا القول إن «الفيلسوف الإسباني» كان خلف فوز المنتخبين المذكورين بالكأس الذهبية، لكن للإشارة الى مدى تأثير غواردیولا في اللعبة عموماً في كل بطولة يدرّب فيها، حيث ظهرت الفرق التي أشرف عليها بصورة مختلفة عن كل الفرق الأخرى إن كان لناحية المستوى الفني العام أو لناحية الفعالية والجمالية في الأداء.

هي مسألة أضاء عليها أحد أبرز المؤثرين في الرأي العام الكروي الإنكليزي، النجم السابق غاري لينيكر، الذي رأى أن الفضل يعود لغواردیولا في ما قدّمه منتخب «الأسود الثلاثة» خلال مونديال 2018، حيث تجاهل أسلوبه الكلاسيكي المبني على اللعب المباشر وانتقل الى طريقة لعب مبنية على الاستحواذ وتناقل الكرة من خلال التمرير المتواصل والدقيق. وكلام لينيكر لم يأتِ من فراغ، إذ إن متابعي الكرة الإنكليزية يمكن أن يلمسوا بأن حتى فرق الدرجات

السوبر الإيطالي

نابولي x يوفنتوس:
«معركة الإخوة» بين بيرلو وغاتوزو

يقف نابولي اليوم الأربعاء بين أندريا بيرلو ولقبه الأول كمدرب ليوفنتوس، وذلك حين يلتقي الخصمان اللدودان على الكأس السوبر الإيطالية لكرة القدم في مباراة يستضيفها ملعب «مابي» المعتمد من قبل ساسوولو في ريجيو إميليا شمال البلاد (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

وبعد أن أقيمت النسختان الماضيتان في السعودية، تعود الكأس السوبر إلى إيطاليا بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد، حيث سيكون يوفنتوس طرفاً فيها للموسم التاسع على التوالي، لكن هذه المرة بقيادة لاعب وسطه السابق بيرلو الذي حلّ الصيف المنصرم بدلاً من ماوريتسيو ساري. وترتدي مباراة اليوم أهمية كبرى بالنسبة إلى بيرلو ويوفنتوس ليس لأنها ستمنحه فرصة نيل لقبه الأول كمدرب، بل لأنها تأتي بعد أيام معدودة على الخسارة القاسية ضد الغريم اللدود إنتر ميلانو في الدوري بثنائية نظيفة، ما جعله تحت نيران الانتقادات ولا سيما أن البرتغالي كريستيانو رونالدو ورفاقه لم يقدموا شيئاً يُذكر في اللقاء.

وستكون مباراة اليوم هي المواجهة الأولى بين بيرلو المدرب ونظيره في نابولي جينارو غاتوزو الذي تُوّج بجانب «المايسترو» بلقب مونديال 2006 ولعب بصحبته في صفوف ميلان لعقد من الزمن وأحرزا معا الدوري مرتين ودوري أبطال أوروبا مثلهما.

ولم يتواجه الزميلان السابقان في بداية الموسم الحالي من الدوري بعدما رفض نابولي السفر إلى تورينو في تشرين الأول/أكتوبر بسبب إصابات في صفوفه بفيروس كورونا المستجد، فاعتبر يوفنتوس فائزاً باللقاء قبل أن ينجح الغريم الجنوبي في استئنافه، ما يعني أن المواجهة ستقام في موعد جديد قد يكون في أيار/مايو بحسب تقديرات وسائل الإعلام المحلية.

يعاني يوفنتوس على جميع المستويات هذا الموسم (أ ف ب)

ويدرك بيرلو أن الهزيمة أمام نابولي ستزيد النقمة عليه بعدما وجّد فريق «السيدة العجوز» نفسه هذا الموسم مهدّداً بشكل جدي بخسارة لقب الدوري، في ظل تخلفه عن ميلان المتصدّر بفارق سبع نقاط بعد خسارة عطلة نهاية الأسبوع.

وخلافاً لعملاق تورينو الذي يحمل الرقم القياسي بعدد ألقاب الكأس السوبر (8 من أصل 15 مشاركة) أمام ميلان (7)، يدخل نابولي اللقاء بمعنويات مرتفعة جداً بعد اكتساحه فيورنتينا (6-صفر) الأحد في الدوري. وإذا قدّم نابولي مستوى مماثلاً للقاء الأحد فسيكون أمام فرصة جدية لإحراز الكأس السوبر للمرة الثالثة في تاريخه، بعد عامَي 1990 و2014 حين فاز في المناسبتين على يوفنتوس بالذات، قبل أن يثأر الأخير لنفسه عام 2012. لكن لورنتسو إنسيني الذي سجّل ثنائية ضد فيورنتينا، حذّر من مباراة اليوم التي «ستكون مهمة جداً. تراودنا مشاعر جيدة حيالها، لكنهم يملكون في صفوفهم أبطالاً عظماء وسيقدمون أفضل ما لديهم» بحسب ما أفاد به شبكة «دازون». أما غاتوزو، فطالب لاعبيه «بتقديم أداء مماثل»، معتبراً أن نتيجة الفوز بسداسية «تظهر بأن المباراة كانت سهلة، لكنها لم تكن كذلك. لقد سمحنا لهم بالحصول على بعض الفرص للتسجيل، لكن الأداء كان رائعاً. ليس من السهل المحافظة على تركيزك حين تكون متقدماً بأربعة أهداف في الشوط الأول».

ولن يكون نابولي هو الطرف الوحيد الذي يعاني من نقص في صفوفه اليوم بسبب «كوفيد-19»، إذ يفتقد يوفنتوس مدافعه الهولندي ماتيس دي ليخت والبرازيلي أليكس ساندرو والكولومبي خوان كوادرادو بسبب الفيروس، فيما يغيب النجم الأرجنتيني بالو ديبالا بسبب الإصابة.

حول العالم

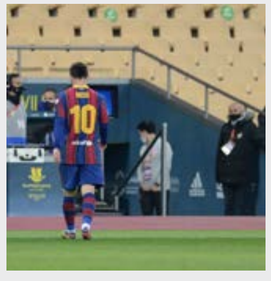

إيقاف ميسي مباراتين

عاقب الاتحاد الإسباني لكرة القدم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بإيقافه لمباراتين، على خلفية طرده خلال نهائي الكأس السوبر المحلية التي خسرها فريقه برشلونة الأحد الماضي أمام أتلتيك بلباو 2-3 بعد التمديد.

وطُرد ميسي للمرة الأولى خلال 735 مباراة خاضها في مسيرته بقميص الفريق الأول لبرشلونة بعد تلقّيه بطاقة حمراء مباشرة، عقب اللجوء إلى تقنية حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» بسبب ضربه أسيير فيالبير بدون كرة في الدقيقة الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني. وعلّق النادي الكاتالوني في وقت لاحق على القرار، قائلاً إنه «سيستأنف العقوبة» الموجهة إلى ميسي.

وهي المرة الأولى التي يتلقى فيها ميسي البطاقة الحمراء على الصعيد الاحترافي، لكن سبق له أن طرد مرتين مع منتخب بلاده الأرجنتين، الأولى في بداياته دولياً في آب/أغسطس عام 2005 خلال لقاء ودي ضد المجر بعد دقيقتين فقط على دخوله كبديل، والثانية في نصف نهائي كوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية ضد تشيلي عام 2019.

وبحسب الإحصائي الإسباني أليكسيس مارتن-تامايو، تعود المرة الأخيرة التي طرد فيها ميسي وهو يرتدي قميص النادي الكاتالوني إلى 15 عاماً، وتحديداً عام 2005 لكن كان ذلك خلال مباراة في دوري الدرجة الثالثة مع الفريق الرديف ضد بينا سبورت.

وسيغيب ميسي بالتالي عن برشلونة في مباراة بعد غدٍ الجمعة ضد كورنيا من الدرجة الثالثة في مسابقة الكأس المحلية، ثم الأحد ضد إلتشي في الدوري.

ماندزوكيتش في ميلانو

سيمنح قدوم المهاجم الكرواتي المخضرم ماريو ماندزوكيتش نادي ميلان «سلاحاً إضافياً»، بحسب ما ذكر ستيفانو بيولي مدرب متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم. وقال بيولي بعد فوز فريقه على كالياري (2-صفر) ليوسّع الفارق في الصدارة إلى 3 نقاط مع أقرب مطارديه إنتر: «أنا سعيد، هذا سلاح إضافي. مجدداً، أصبح النادي طموحاً، قدوم ماندزوكيتش يصبّ في هذا الاتجاه. قد نتعرض لإصابات، حالات إيجابية (فيروس كورونا المستجد)، سنحتاج إلى الكثير من اللاعبين». وتابع لشبكة «سكاي» الإيطالية بعد انتهاء المرحلة الـ 18 من «سيري أ»: «عندما اقترح النادي عليّ ماندزوكيتش وافقت فوراً، فهو يبحث دوما عن الفوز، متحفّز ويمنحنا حلولاً إضافية». وأوضح أن لاعب يوفنتوس وبايرن ميونيخ الألماني السابق البالغ 34 عاماً يحتاج إلى الوقت لاستعادة لياقته، إذ بقي من دون نادٍ منذ الصيف الماضي. وتابع بيولي: «هناك مباريات كثيرة بين الدوري/الكأس، الدوري الأوروبي. ستحصل مداورة دون أي شك».

إيرفينغ يساعد عائلة فلويد

اشترى كايري إيرفينغ، نجم نادي بروكلين نتس في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، منزلاً لعائلة جورج فلويد، الرجل صاحب الأصول الأفريقية الذي قضى اختناقاً على يد شرطي في مينيابوليس في أيار/مايو 2020، بحسب ما أكّد اللاعب السابق ستيفن جاكسون القريب من الضحية. وخلال مشاركته في التدوين الصوتي «ذا ريماتش»، شرح جاكسون الذي أحرز لقب الدوري مع سان أنتونيو عام 2003، أنه لا يزال يعتني بعائلة رجل يعتبره «شقيقي»، بعد ثمانية أشهر من رحيله الصادم. وقال: «هذه العائلة تتلقّى الكثير من الحب. ليس من قبلنا فقط، بل من قبل أناس من مختلف أنحاء العالم اشترى لها كايري إيرفينغ منزلاً. مغني الراب/المنتج ليل واين اشترى سيارة مرسيدس ومنحتها المغنية باربارا سترايسند أسهماً في ديزني». وبحسب شبكة «إي أس بي أن»، قدّم صانع الألعاب نتس المال الكافي لهذا الاستحواذ قبل خمسة أو ستة أشهر.

يُذكر أنه في 25 أيار/مايو 2020، قضى جورج فلويد (46 عاماً) بعد استجوابه من الشرطي ديريك توفان الذي ركع على عنقه لنحو ثماني دقائق. وعبّر رياضيون كثر في دوري كرة السلة الأميركي عن غضبهم، وعارض إيرفينغ إكمال الموسم الذي كان قد توقّف بسبب فيروس كورونا المستجد، معتبراً أن الوقت قد حان للقتال في وجه الظلم العنصري وليس للتفرغ إلى كرة السلة.

أبرز مباريات اليوم

كأس السوبر الإيطالي
يوفنتوس x نابولي 22:00

الدوري الإيطالي
أودينيزي x أتالانتا 16:00

الدوري الإنكليزي
ليدز يونايتد x ساوثهامبتون 20:00
مانشستر سيتي x إستون فيلا 20:00
فولهام x مانشستر يونايتد 22:15

الدوري الإسباني
خيتافي x هويسكا 20:00
ريال بيتيس x سيلتا فيغو 22:00
فياريال x غرناطة 22:30

الدوري الألماني
شالكه x كولن 19:30
لايبزغ x يونيون برلين 21:30
فرايبورغ x إينتراخت فرانكفورت 21:30
أوغسبورغ x بايرن ميونيخ 21:30
أرمينيا بيليفيلد x شتوتغارت 21:30

الدوري الفرنسي
مارسيليا x لانس 22:00

كأس ملك إسبانيا
قرطبة x ريال سوسييداد 20:00
ديبورتيفو الكوبانو x ريال مدريد 22:00

الرياضة اللبنانية

قانصوه والانتخابات الأولمبية

صدر عن عضو اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة ونائب رئيس الاتحاد الدولي للبادمنتون جاسم قانصوه بيان حول انتخابات اللجنة الأولمبية اللبنانية المقررة في 8 شباط المقبل، جاء فيه: «في ظل الأجواء المحيطة بانتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية، استغرب زج اسمي في المحاصصة الطائفية والمذهبية والسياسية في هذه الانتخابات. وأتمنى على المعنيين ووسائل الاعلام إبعادي عن أي محاصصة، خصوصاً أن تاريخي الرياضي الذي بدأته كلاعب ثم تدرجت في المناصب من إداري الى رئيس ناد ثم عضو اتحاد ورئيس اتحاد ثم نائب رئيس اتحاد دولي، وصولاً الى عضوية اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية، لم يكن يرتكز إلا على أسس رياضية بحتة، وقدرة على القفز فوق الطائفية والمذهبية والمحاصصة السياسية التي لم أؤمن بها يوماً في مسيرتي، خصوصاً أن خياراتي لم تكن يوماً إلا خيارات حرة ورياضية. ووجودي في اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية كممثل لغير طائفتي خير دليل على قدرتي على تخطّي المواقع الطائفية، انطلاقاً من علاقاتي الرياضية التي تربطني بكافة الاطراف، خصوصاً تلك الحريصة على العمل الرياضي البعيد عن أي زواريب ضيقة. وأتمنى على المعنيين بملف انتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية إبعاد خطر تهديد وجود لبنان على الخارطة الأولمبية من خلال إبعاد الانتخابات عن أي تجاذبات وتدخلات سياسية، طائفية أو مذهبية، تتعارض والشرعة الأولمبية، خصوصاً أن موقعي الدولي يحتّم عليّ إبعاد هذا الاستحقاق عن أي تجاذبات. كما أجدّد موقفي الداعم لوصول أشخاص الى اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية من أصحاب الكفاءة والتاريخ الرياضي الناصع، بعيداً عن أي اعتبارات أخرى».

مونديال الأندية

بايرن ميونيخ ينتظر الدحيل أو الأهلي في نصف النهائي

سيحاول بايرن ميونيخ الألماني إضافة لقب سادس توالياً الى خزائنه (أ ف ب)

سيحاول بايرن ميونيخ الألماني إضافة لقب سادس توالياً الى خزائنه، عندما يخوض بطولة العالم للأندية المقررة في الدوحة من 4 إلى 11 شباط/ فبراير المقبل. ويستهلّ الفريق البافاري المسابقة اعتباراً من الدور نصف النهائي وسيلتقي الفائز من مباراة الدحيل القطري المضيف أو الأهلي المصري بطل إفريقيا بموجب القرعة التي أجريت أمس الثلاثاء في زيوريخ.

وأسفرت القرعة أيضاً عن مواجهة نادي تيغريس المكسيكي بطل كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي) مع بطل آسيا أولسان هيونداي الكوري الجنوبي. ويتأهل الفائز من مواجهة تيغريس وأولسان ليواجه بطل أميركا الجنوبية الذي سيتحدد على أثر المباراة النهائية المقررة في 30 كانون الثاني/ يناير الحالي على ملعب ماراكانا في ريو دي جانيرو وتجمع بين الفريقين البرازيليين سانتوس وباليراس.

واحتكرت الأندية الأوروبية لقب هذه المسابقة منذ عام 2013 وتوّج بها ليفربول الإنكليزي العام الماضي.

وكان مقرراً أن تقام بطولة العالم للأندية في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، لكنها أرجئت الى شباط/ فبراير بسبب جائحة كوفيد-19.

وقبل يومين، أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) انسحاب نادي أوكلاند النيوزيلندي بطل قارة أوقيانيا بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد، وبالتالي جرى تأخير انطلاق البطولة ثلاثة أيام لتستأنف في الرابع من الشهر المقبل.

وضمن التدابير لمنع تفشي الفيروس، أعلن المنظمون أن الحضور سيقتصر «على المقيمين الذين يحملون بطاقة الهوية الشخصية، ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي، وحاملي تصاريح الدخول الاستثنائية، وذلك وفق بروتوكولات تأشيرة الدخول إلى دولة قطر».

ويتوجّب على المشجعين ارتداء الكمامة والالتزام بالتباعد الاجتماعي في الاستادات والمناطق المحيطة، والخضوع لفحص درجة الحرارة عند الوصول إلى الاستاد «وإظهار الحالة الصحية باللون الأخضر على تطبيق الاحتراز المخصص لتتبع الحالات المصابة بالفيروس في قطر. ومن المقرر إنشاء عيادات داخل كل استاد لعلاج أي شخص تظهر عليه أعراض كوفيد-19».

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

العنف الأسريّ في ظلّ الأزمة الاقتصاديّة وجائحة «كورونا»

خَريستو المر *

تشير منظّمة الصحّة العالميّة إلى أنّه، على صعيد العالم، فإنّ ما يقرب من ثلث النساء اللاتي مررن بعلاقة (30%)، أبلغن أنّهن تعرّضن لشكل من أشكال العنف الجسدي و / أو الجنسي من قبل شريكهن الحميم في حياتهن؛ هذا بينما يُرتكب ما يصل إلى 38% من جرائم قتل النّساء على يد الرجل الشريك. أمّا في لبنان، فتشير أرقام بعض الدراسات المرتبطة بالعنف ضدّ المرأة، إلى أنّ نسبة النساء المعنّفات هي بين 35% و40%، مع نسب من العنف غير الجسديّ تصل إلى 49% (إحصاءات عام 2019). أي أنّه في بلد الكلام المستمر عن الأديان والطوائف، بين كل 10 فتيات أو نساء نلتقي بهنّ، هناك أربع تعرّضن للتعنيف الجسدي، وخمس تعرّضن لعنف نفسي و/أو جنسيّ و/أو نفسيّ؛ والإحصاءات المتوفّرة لا تشير إلى فارقٍ إحصائيّ بين الأديان في نسب العنف، مع أزمة «كورونا»، تزايدت حالات العنف ضدّ المرأة بسبب الحجر المنزلي، وهو أمر تشهد له الإحصاءات الأخيرة حيث زادت الإبلاغات عن العنف المنزلي بنسبة 25% في بعض الدول بحسب إحصاءات الأمم المتحدة.

أمام هذا الواقع، تغدو مواجهة ظاهرة العنف ضدّ المرأة، دعماً لها بعد حصول العنف، كما ومعالجةً لأسبابها لتفادي وقوع العنف بحقّها، أمرَين حيويَين يستدعيان مسؤوليّة الدولة وشبه حالة طوارئ من المجتمع. لذلك، ينظر الإنسان بإيجابيّة إلى نشوء جمعيّات في لبنان تقودها نساء لمواجهة واقع العنف ضدّ المرأة، وبالتعاون بين الجمعيّات المحلّية والباحثين اللبنانيّين والوزارات المعنيّة. من هنا، فإنّ النّدوة الرفيعة المستوى التي قام بها مركز أبحاث معهد العلوم الاجتماعيّة، مختبر علم الاجتماع العائلي، الجامعة اللبنانيّة، يوم الثلاثاء الواقع فيه 22 كانون الأول / ديسمبر 2020، بعنوان «العنف الأسري في ظلّ الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا»، تثلج الصدر.

هناك رابط بين الممارسات العنفيّة والأزمات الاقتصاديّة، حيث تُنتج تلك الأخيرة بؤساً وتفكّكاً حضاريّاً وحالة من الاضطراب، ففقداناً للحسّ الأخلاقيّ وانهياراً للمعايير الأخلاقيّة، والقيم الاجتماعيّة، وافتقاراً للمثل العليا، ما يُنتج عنفاً. ومن هنا، العنف ليس سوى الوجه الآخر للضعف والتهميش. وكما يتفشّى العنف في ظلّ الأزمة، فإنّه يتفشّى في ظلّ البحبوحة عندما تهمَّش النُّظم الاقتصاديّة الطبقات الفقيرة وتُبقيها في القلق. تتضافر مع الأزمة رؤيةٌ ثقافيّة تتمسّك بالمنظور الراسي للسلطة الذي يتيح للأكبر سنّاً وللأقوى، السيطرة على الأصغر سنّاً والأضعف؛ وينظر إلى المرأة والأولاد كامتداد للملكيّة الرجل. هذه الثقافة تدجّن النساء لقبول العنف ضدّهن، حيث يُمارَس عليهنّ نوعٌ من «الاستلاب العقائديّ» بتعبير الأخصّائي النفسيّ مصطفى حجازي. وتضيف أزمة «كورونا» ضغوطاً كبيرة بسبب فقدان الأمان الاقتصادي وزيادة الإحباط والشعور بالحرمان والعجز، التي حلّلها حجازي في كتابَيه «الإنسان المهدور» و«التخلّف الاجتماعي»؛ حيث يتمّ اللجوء إلى العنف كوسيلة لإعادة فرض «القوّة»، بحسب أمي كالمانوفسكي. هذا ما شرحته بعمقٍ ووضوح د. لبنى عطوي منسّقة مختبر علم الاجتماع العائلي.

في المقابل، أبرز العقيد جوزيف مسلّم (قوى الأمن الداخلي) جهود قوى الأمن الداخلي في إشراك المرأة، وتجهيز مفارز قضائيّة وغرف معاينة لاستقبال النساء المعنّفات، وتدريب عناصر غرف النساء المعنّفات؛ والعمل المشترك مع الجمعيّات، وخدمة الخطّ الساخن 1745 لشكاوى النساء. أمّا المسار القانوني لحماية النساء من العنف، فشرحته الأستاذة زويا روحانا (مؤسّسة «كفى»)، مذكّرة بأنّ العنف الموجّه ضدّ النساء هو موجّه ضدّهن كونهنّ نساء. ونبّهت إلى مؤشّرات تشي بارتفاع عدد حالات العنف ضدّ النساء بعد ظهور فيروس «كورونا» والحجر الصحّي المرافق، مشيرة إلى نواقص في القانون الحالي تحتاج إلى حلول تشريعيّة مستقبليّة.

لكنّ المحاضرة انتهت بتعليقات أشارت إلى عمق الشرخ بين النظرة الاجتماعيّة المنتشرة، والتي تعكس النظرة الذكوريّة التقليديّة، وخدمة الخطّ الساخن 1745 لشكاوى النساء. أمّا المسار القانوني لحماية النساء من العنف، فشرحته الأستاذة زويا روحانا (مؤسّسة «كفى»)، مذكّرة بأنّ العنف الموجّه ضدّ النساء هو موجّه ضدّهن كونهنّ نساء. ونبّهت إلى مؤشّرات تشي بارتفاع عدد حالات العنف ضدّ النساء بعد ظهور فيروس «كورونا» والحجر الصحّي المرافق، مشيرة إلى نواقص في القانون الحالي تحتاج إلى حلول تشريعيّة مستقبليّة.

لكنّ المحاضرة انتهت بتعليقات أشارت إلى عمق الشرخ بين النظرة الاجتماعيّة المنتشرة، والتي تعكس النظرة الذكوريّة التقليديّة، وبين ما وصلت إليه نتائج البحوث الاجتماعيّة ونضال الجمعيّات النسائيّة والجهود الكبيرة التي بذلتها قوى الأمن الداخلي. النظرة الذكوريّة التقليديّة تبحث دائماً عن تبرير للعنف ضدّ النساء، فهي مثلاً تبرّر العنف ضدّ النساء بالتساؤل الفوري عمّا تكون قد «فعلته» المرأة أو قالته واستوجب «ردّ الفعل» العنيف، كأنّ الرجل لا يمكنه أن يردّ على «فعل» أو كلام مفترض للمرأة من دون عنف، والمعروف أنّ المُعَنِّف يخلق دائماً تبريراً لعنفه. لكن كان من المؤلم والمفاجئ، في نهاية الندوة المذكورة، أن تأتي التعابير التبريريّة من طرفٍ في علم الاجتماع هو الدكتور حسين أبو رضا، مدير مركز أبحاث معهد العلوم الاجتماعيّة في الجامعة اللبنانيّة. ففي معرض تعليقه على الندوة، قال أبو رضا حرفيّاً: «أمل ألّا تكون نظريّة العنف الأسري أحاديّة الجانب، أعلمُ أنّ المرأة هي العنصر الأضعف، لكن، كما تكلّمنا سابقاً في مركز الأبحاث (هناك) الرجال المعنّفون، فاجياناً قد يكون العنف (من المرأة ضدّ الرجل) فكريّاً، نكديّاً، وليس بالضرورة جسديّاً، أنا أوافقك أنّ المرأة هي العنصر الأضعف، ولكن أرغب أن نأخذ في دراسة الظواهر القضايا في دقّتها وتفاصيلها. فما هو الذي يسبّب هذا العنف؟». ثمّ لجأ الدكتور أبو رضا بعدها إلى التعبير عن تقديره للجمعيّات واحترامه لها، ورفض تعجبها قوانين الزواج (بحسب تفسيره لتلك القوانين) إلى ألّا تتزوّج. هل نكون أخطأنا بفهم مقاصد أبو رضا؟ هل من الممكن أنّه كان يعبّر فقط عن عدم رضاه بقوانين الزواج الديني ويدعو ضمناً النساء إلى الزواج المدني؟ لا نعتقد ذلك، فأبو رضا أكاديمي، ومن المُفترض أن يكون مطّلعاً على أنّ العنف ضدّ النساء موجود في الزيجات الدينيّة والمدنيّة على حدّ سواء.

بولا سيفورا (إسبانيا)

> إنّه لحقّ طبيعيّ أن تناضل الفتاة المغبونة من أجل خلق قوّة ضغط وازنة في المجتمع لفرض تغيير للقوانين لمصلحتها

يبدو من حديث أبو رضا أنّه خلط بين أمرين: القبول بالزواج بشروط عادلة وإنسانيّة، والقبول بالظلم في الزواج، وبالتحديد القبول بعنفٍ ضدّ المرأة في الزواج. فالعنف لا يدخل ضمن مفاعيل أيّ عقد زواج يحفظ الكرامة الإنسانيّة، ولا ضمن أيّ مفهوم عدالة في زمننا. والعدالة، بالطبع، مفهوم مطّاط، فالمستفيدون من ظلم «مُقَوْنِن» يرتاحون إلى القانون ويدافعون عن بقائه، ولذلك عليها، أو هو يفترض أنّ العقد يسمح بذلك عمليّاً وهو لا يعترض على ذلك أيضاً، إذ على الطرف الموقّع على العقد أن يقبل بمفاعيله كما يحدّدها «الواقع». لا بل أنّ تعليق أبو رضا، الحريص على معنويات الرجال من النكد، يحمل لوماً للنساء لرفضهنّ مفاعيل عقدٍ وقّعنه مع علمهنّ المسبق بإمكانيّة وقوع العنف المعنوي والجسدي عليهنّ، بينما كان لديهنّ الحلّ الآخر: ألّا تتزوّجن. بمقاربة لاعقلانيّة، يدعو أبو رضا كلّ امرأة لا تعجبها قوانين الزواج (بحسب تفسيره لتلك القوانين) إلى ألّا تتزوّج. هل نكون أخطأنا بفهم مقاصد أبو رضا؟ هل من الممكن أنّه كان يعبّر فقط عن عدم رضاه بقوانين الزواج الديني ويدعو ضمناً النساء إلى الزواج المدني؟ لا نعتقد ذلك، فأبو رضا أكاديمي، ومن المُفترض أن يكون مطّلعاً على أنّ العنف ضدّ النساء موجود في الزيجات الدينيّة والمدنيّة على حدّ سواء.

يبدو من حديث أبو رضا أنّه خلط بين أمرين: القبول بالزواج بشروط عادلة وإنسانيّة، والقبول بالظلم في الزواج، وبالتحديد القبول بعنفٍ ضدّ المرأة في الزواج. فالعنف لا يدخل ضمن مفاعيل أيّ عقد زواج يحفظ الكرامة الإنسانيّة، ولا ضمن أيّ مفهوم عدالة في زمننا. والعدالة، بالطبع، مفهوم مطّاط، فالمستفيدون من ظلم «مُقَوْنِن» يرتاحون إلى القانون ويدافعون عن بقائه، ولذلك ناضل الناس في كلّ المجتمعات، عبر التاريخ، لأجل تغيير القوانين حتّى ولو كانت مبنيّة على أساس ديني. إنّ النضال لحماية النساء وأطفالهنّ من العنف لا يتعارض مع الرغبة بالزواج وتوقيع عقد زواج، دينيّاً كان أم مدنيّاً. كان يجب ألّا يخفى على د. أبو رضا أنّ المجتمعات تتطوّر، وأنّ وجود قوانين مجحفة بحقّ فئة اجتماعيّة، لا يعني أن تتأبّد تلك القوانين حتّى ولو كانت تستند إلى تفسيرات دينيّة، فالتفسيرات الدينيّة نفسها تتغيّر مع الزمن كما تدلّ حركة المجتمعات؛ وإن لم تتغيّر فألجأ بباحثٍ في علم الاجتماع أن يدرس ظاهرة عدم تغيّرها وأسبابها، وعلاقة ذلك مع كون المسؤولين الدينيّين رجالاً مستفيدين لا محالة من أيّ تفسير غير عادل بحقّ المرأة، لأنّه سيكون لمصلحتهم. إنّه لحقّ طبيعيّ أن تناضل الفتاة المغبونة من أجل خلق قوّة ضغط وازنة في المجتمع، لفرض تغيير للقوانين لمصلحتها. ومن الطبيعي أن نرى متضرّرين من العدالة ينافحون نضالاً كهذا. نتساءل في أيّ طرف يضع تعليق وتصرّف أبو رضا وزميله في معركة مناهضة العنف ضدّ النساء؟

ولأنّه ليس بقدرة إنسان أن يحيط بكلّ ما يصدر من معلومات في ميدانه، يكون من الواجب عليه أن يتحلّى بروح البحث المتواضع الذي يقوم أساساً على الإصغاء للمعلومات الجدّية، والتفكّر بها والتعلّم منها، عوض محاولة تهميش الواقع الفجّ للعنف ضدّ النساء، باختراع ظاهرة غير موجودة حول «العنف ضدّ الرجال» والتركيز عليها بداعي التوازن والإحاطة بجميع الجوانب. ثمّ إنّ طلب الإحاطة بشكل كامل وشامل بموضوع ما، هو طلب الذين لا يريدون أن يبحثوا في الموضوع أصلاً، بل يريدون أن يتجنّبوا تغيير الواقع ليحافظوا على امتيازاتهم. ثمّ إنّ المطالبة بإحاطة شاملة هي غير واقعيّة ولا علميّة، فمن المعروف أنّ ما من فريق بحثي يملك كامل الوسائل الماليّة والبشريّة، لبحث أيّ موضوع كان بشكل كامل وشامل وتفصيليّ. إنّ الباحثين حول العالم يقاربون المواضيع الشائكة على مراحل، ويبدأون بالمواضيع الكبرى أوّلاً. وفي موضوع العنف الأسري، العمل المجدي حول الرجل هو العمل على تربيته على عدم استخدام العنف مع زوجته وأولاده. إنّ محاولة أبو الرضا إضفاء طابع مساواة بين العنف ضدّ المرأة وبين العنف ضدّ الرجل، هو بمثابة محاولة مبطّنة لإخفاء معالم جريمة يوميّة، تُذكّر بمحاولات دول الاحتلال إخفاء عنفها الهائل في حقّ الشعوب المُحتلّة، بتركيزها على عنفٍ نادر لا يُقارن بعنفها ارتكبه مظلومٌ يمارس في الغالب ردّ فعل هامشيّاً على عنف بنيويّ مُقَوْنِن وبادئ يمارسه الاحتلال.

لكنّ التقدّم الحاصل في قضايا العنف الأسري في لبنان مشجّعٌ، وقد عكسه العمق العلمي، والسلاسة، والتصميم الواعي، إذ تجلّى ذلك في مداخلات د. عطوي، والعقيد مسلّم، والأستاذة روحانا، إذ جاءت مداخلاتهم متكاملة ونوعيّة، فكانت الندوة مؤشّراً إلى الإمكانات الكبيرة للتعاون المحلّي الذي يشكّل أملاً باستمرار التغيير في الواقع الأسريّ في لبنان في ما يختصّ بالعنف الأسريّ.

* أستاذ جامعي

مراجع:

منظّمة الصحة العالميّة:
https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women

الأمم المتحدة:
https://www.unwomen.org/-/media/headquarters/attachments/sections/library/publications/2020/policy-brief-the-impact-of-covid-19-on-women-en.pdf?la=en&vs=1406

افتراءات سامي كليب على حزب الله

صفية سعادة *

في مقالته المنشورة على موقع «خمس نجوم» بعنوان «لبنان: تدمير ممنهج ووهم انتظار بايدن»، عمد الصحافي اللبناني سامي كليب إلى ربط أحداث عالمية بالتطورات على الساحة الداخلية، بطريقة انتقائية واعتباطية، محملاً حزب الله مسؤولية ما حصل ويحصل في لبنان. يقول الكاتب:

«قاتل حزب الله عشر سنوات على أرض غير أرضه في سوريا، ورفع مستوى تدريبه القتالي، وحصل على أسلحة استراتيجية، صار المُهدّد الفعلي لإسرائيل، وصار أيضاً رأس حربة إيران في المنطقة، يعادي من تعاديه ويصادق من تصادقه، فتوسّعت رقعة شقاقه مع دول عربية عديدة. من سيقبل بهذا الواقع؟»

يُظهر هذا المقطع سرداً لتسلسل الأحداث بجافي «الواقع» على عدد من الأصعدة:

أولاً، قلب الأسباب إلى نتائج. فحزب الله ليس «المهدّد الفعلي لإسرائيل»، بل العكس تماماً، إسرائيل هي المهدّد ليس فقط لحزب الله، بل لجميع دول «سوراقيا»، وذلك منذ قرار وعد بلفور بإنشائها عام 1917. لم تخفِ الحركة الصهيونية، آنذاك، مشاريعها بالاستيلاء على منطقة الهلال الخصيب بأجمعها، في ما أسمته «إسرائيل الكبرى»، وهذا واضح في رسائل حاييم وايزمان إلى رؤساء الدول الغربية لمن قرأ الثلاثة وعشرين مجلّداً التي تحتوي على آرائه وأعماله.

لا تمانع إسرائيل بإقامة علاقات طبيعية مع دول الخليج أو شمال أفريقيا، لأنّ لا مطامع لإسرائيل في هذه الدول، لكنّ الوضع مغاير تماماً في ما يختصّ بنا. هي تريد الأرض، والماء والبحر، ولا تخفي ذلك، وما الصراع الأخير حول النفط إلّا عيّنة من مسار طويل من الحروب، والقتل وهدر طاقات لبنان ودول «سوراقيا». لذلك، حزب الله هو النتيجة وليس السبب. هو المدافع عن هذه الأرض وليس المهاجم. ثانياً، إدراج مقولة إنّ «حزب الله قاتل على أرض غير أرضه» هي مقولة فيها الكثير من المجافاة لواقع تقسيمات «سايكس - بيكو» الملائمة لإسرائيل وللغرب، لأنّ عنوانها الكبير هو «فرّق تسُد»، والكاتب في موقفه هذا يوافق على التقسيمات التي فرضها الغرب بالقوة العسكرية على المنطقة مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ويعتبر أن لا علاقة بين سوريا ولبنان بأكثر ممّا هي علاقتهما بإسرائيل! إنّ كلاً من لبنان وسوريا مهدّدان يومياً من قبل إسرائيل، لأنّ هذه الأخيرة تريد أرضهما، فهي استولت على الجولان ولا تريد إعادته، وقبعت في جنوب لبنان عشرين عاماً ولم تخرج إلّا نتيجة المقاومة المسلّحة التي أزرتها سوريا، لأنّ أيّ دخول لإسرائيل إلى لبنان يعني بالضرورة تهديداً لسوريا، فإذا سقط لبنان، سقطت سوريا، والعكس صحيح أيضاً.

ثالثاً، يعي الغرب تماماً ترابط هذا الهلال الخصيب تاريخياً، واقتصادياً واجتماعياً. لذلك، يعمد إلى فصل بعضها عن البعض الآخر، وإذكاء نار الحقد والخصومة بينها، كالقول إنّ لبنان يدفع ثمن التدخّل السوري، بينما الحقيقة هي أنّ هاتين الدولتين تقومان بالدفاع عن نفسيهما أمام الهجمة الإسرائيلية الآن، وأكثر من أيّ وقت مضى، لأنّ الولايات المتحدة الأميركية تريد تخصيص إمكاناتها لمواجهة الصين.

تدرك الولايات المتحدة الأميركية أنّ هذه المنطقة تمثّل وحدة جغرافية استراتيجية شاءت أم أبت، والبرهان على ذلك أنّها حين احتلّت العراق عام 2003، كانت تعرف تماماً أنّ ذلك يعني سقوط سوريا ولبنان. لذلك، سارع كولين باول، وزير خارجيّتها آنذاك، إلى زيارة الرئيس السوري وتهديده بتدمير سوريا إذا لم تهادن إسرائيل. فالتوازن بين القوى الذي استطاع الرئيس حافظ الأسد المحافظة عليه، لم يعد ممكناً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، واتّخذ القرار في الولايات المتحدة الأميركية باجتياح دول سوراقيا، منذ عام 1996 (راجع The Clean Break). لم تكن أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر إلّا الحجّة المناسبة للقيام بذلك، بالرغم من أن لا علاقة للعراق بهذه الأحداث، لكن الإعلام الأميركي قوي لدرجة أنّه استطاع أن يحوّر الوقائع، وينشر الأكاذيب فيصدّقها القارئ؛ فادّعى كولن باول في اجتماع للأمم المتحدة بأنّ العراق يحتوي على أسلحة دمار شامل، وأرفق طوني بلير هذه الكذبة بأنّ الصواريخ المدمّرة ستطاول بريطانيا خلال أقل من ساعة.

> لقد اخترع سايكس - بيكو لبنان كمنطقة مسيحية عازلة لحماية إسرائيل

رابعاً، احتلال القوات الأميركية للعراق يمثّل تهديداً وجودياً لإيران. ووجود محور المقاومة ليس بأكثر من تعاضد دول المنطقة وحراكها الشعبي ضد الاحتلال الصهيوني والأميركي معاً، فحتّى حرب صدّام حسين ضد إيران كانت لمصلحة الولايات المتحدة الأميركية، وحين انتهى دور الرئيس العراقي بادرت أميركا ليس فقط إلى تصفيته بل إلى تدمير العراق. لذلك، القول بأنّ حزب الله صار «راس حربة إيران» هو قول يجافي الحقيقة، فهذا محور متكامل يدافع عن أرضه ووجوده، وكما يقول المثل: «في التاتحاد قوة».

خامساً وأخيراً، إنّ تدمير لبنان ليس بسبب وجود حزب الله كما يقول سامي كليب، وليس بسبب إيران، بل لأنّ علّة وجوده قد انتفت! ولقد كتبت حول هذا الموضوع في مقالة ستنشرها جريدة «الأخبار» عنوانها: «دولة لبنان الكبير: بدايته ونهايته».

لقد اخترع سايكس وبيكو لبنان كمنطقة مسيحية عازلة بين «دولة يهودية» ودول عربية «إسلامية»، وذلك حماية لإسرائيل. لكن، ومع فتح العلاقات الطبيعية والعلنية بين بعض دول الخليج «الإسلامية» وإسرائيل، انتفى دور لبنان المنطقة العازلة، لا بل أصبح عائقاً يفضل مقاومته. هدف تدمير لبنان إلحاقه بإسرائيل، فهل هذا ما يريده الكاتب؟

* أستاذة جامعية

على الغلاف

لم تذهب النصائح التي انهالت على إدارة الرئيس السادس والاربعين، لتبنّي مقاربة تتشابه في كثير من جوانبها مع مقاربة دونالد ترامب في ميدان السياسة الخارجية، سدىً. فالرئيس المقبل يبدو عازماً على الغرف من إرث سلفه والبناء على سياساته العدوانية في مواجهة الخصوم والاعداء. يدخل جو بايدن البيت الأبيض متابّطاً «إنجازات» رئيس ما فتئ يشكّك بشرعية انتخابه، وإن كان قد أعانه في توجيه بوصلة رئاسته إلى برّ الأمان. من توماس فريدمان إلى جيمس جيفري، وبينهما «معهد الدفاع عن الديموقراطية»، كانت الدعوات غاية في الوضوح: عدم التفريط بإرث ترامب على مستوى السياسة الخارجية. دعوات تلقّفها وزير الخارجية الجديد، أنتوني بلينكن، الذي رسم، أثناء جلسة تثبيت تعيينه، أمس، الخطوط العريضة لسياسات الإدارة، مسترشداً بما حقّقته الإدارة المنصرفة، لجهة تعاملها مع الصين وإيران، فضلاً عن خرقها الكبير في ملفّ التطبيع مع إسرائيل. ينبئ ذلك باستكمال مسارٍ بدأ قبل أربع سنوات، ويبدو أنه سيستمرّ لأربع سنوات أخرى، وكأنّ شيئاً لم يتغيّر!

أشاد وزير الخارجية المقبل بسياسات إدارة ترامب في المنطقة (أ ف ب)

تنصيب بايدن اليوم: ولاية ثانية لترامب في الشرق الأوسط

يطوي دونالد ترامب، اليوم، ولاية رئاسية عزّزت، على مدى أربع سنوات، من حدّة الانقسام والفوضى الداخليين، فيما ساهم خطه شعار «أميركا أولاً»، بتراجع الهيمنة الأميركية المتأكلة في موازاة صعود لاعبين آخرين. هذا الواقع يؤرّق إدارة الرئيس المقبل، جو بايدن، الذي وضع استعادة الولايات المتحدة ريادتها العالمية أولويةً، توازي من حيث الأهميّة، أو ربّما تفوق، النظر في الوضع الداخلي المأزوم على غير مستوى. أولويةً أعاد التشديد عليها وزير الخارجية الجديد، أنتوني بلينكن، الذي وضع، يوم أمس، الخطوط العريضة لسياسة إدارته الخارجية، والتي تتشابه، إلى حدّ التطابق، مع سياسات الإدارة المنصرفة.

يدخل جو بايدن البيت الأبيض محاطاً بآلاف العسكريين الذين طوّقوا العاصمة واشنطن، ليبدأ ولاية رئاسيّة تظلّلها أزمات متزامنة ما فتئت ترخي بثقلها على الولايات المتحدة، حيث يواصل وباء «كورونا» حصد أكثر من ثلاثة آلاف أميركي يومياً، فيما يتسجّل مليون شخص في برنامج البطالة أسبوعياً، فضلاً عن عشرات الملايين الذين يشكّكون أصلاً في شرعية الرئيس المنتخب. بعض هذه الأزمات، مثل الوباء وتداعياته على المستوى الاقتصادي، ظرفيّ ومترابط. أما بعضها الآخر، كالانقسامات السياسية والعنصرية، فتعود إلى عقود، ما يوجب على بايدن مواجهتها كلها، في وقت ينشغل فيه مجلس الشيوخ بتصفية حسابه مع ترامب للمرّة الثانية في غضون عام واحد. وبعد أربع سنوات من ولاية رئاسيّة زكّت الانقسامات، أدّت الحملة التي شنّها ترامب على نتائج الانتخابات إلى تعميق الهوة في الداخل الأميركي، بعدما رفض الاعتراف بالهزيمة. ولمّا فشل في إقناع المحاكم برواية التزوير، نجح في زرع الشكّ لدى الملايين من أنصاره، ما ساهم في الانفجار الذي جاء على شكل اقتحام مبنى الـ«كابيتول» في السادس من الشهر الجاري. بحسب ديفيد فارير، أستاذ التاريخ في جامعة كنساس، فإن «الولايات المتحدة لم تعرف أزمة شرعية سياسية كهذه منذ تنصيب أبراهام لنكولن» عام 1861، والذي أطلق شرارة الحرب الأهلية الأميركية، معتبراً أن محاكمة ترامب أمام مجلس الشيوخ «ستستهلك الوقت الذي يحتاج إليه جو بايدن» لبدء مشاريعه. وإن كان بعض الجمهوريين ناوا بأنفسهم أخيراً عن الرئيس المنصرف، «فسيبقى قوّة صاخبة، قد تستمر طوال فترة إدارة بايدن التي لن يسعها الكثير حيال ذلك»، على حدّ تعبير المؤرّخ.

> **أكّد بلينكن أن الاتفاق مع إيران يفترض أن يشمل برنامج الصواريخ البالستية كما «أنشطتها المزعزعة» في المنطقة**

وفي مواجهة كل هذه الأولويات، يعتقد بايدن بأن عزمه على تجاوز الأسوأ، في ما يتعلق بتداعيات الانقسام الداخلي، يمرّ عبر تحقيق نجاحات في السياسة الخارجية، وتحديداً في ما يتعلق بالتعامل مع الصين. وفي جلسة المصادقة على تعيينه في مجلس الشيوخ ، قال بلينكن: «يمكننا تعزيز تحالفاتنا الجوهرية ـ التي تقوّي نفوذنا في أنحاء العالم»، وبناء جبهة موحّدة لمواجهة التهديدات التي تشكّلها روسيا والصين وإيران، مذكّراً بأن «القيادة الأميركية لا يزال يُحسب لها حساب». وتحدّث عن «عالم تتزايد فيه النزعة القومية وتتراجع فيه الديموقراطية وينمو فيه التنافس مع الصين وروسيا ودول سلطوية أخرى»، ولكن «يمكننا التفوق في منافسة الصين، وتذكير العالم بأن حكومة من أجل الشعب ويختارها الشعب، يمكنها أن تحقق (نتائج) لشعبها». بالنسبة إلى إيران، أكّد بلينكن أن حكومة الرئيس المقبل مستعدّة للعودة إلى الاتفاق النووي، شرط أن تفي طهران مجدداً بالتزاماتها، «لكننا سنلجأ إلى ذلك كنقطة انطلاق، مع حلفائنا وشركائنا الذين سيكونون مجدداً إلى جانبنا، سعياً إلى اتفاق أقوى ويستمر وقتاً أطول»، معتبراً أن هذا الأمر يفترض أن يشمل البرنامج الإيراني للصواريخ البالستية كما «أنشطتها المزعزعة» في المنطقة. وهذه شروط «غير متوافرة حالياً»، على حدّ تعبيره. كذلك، كرّر الإشارة إلى ضرورة «حلّ الدولتين»، لكنه شكّك في إمكان إنجاز هذا الحلّ على المدى القصير»، مشيداً بما حقّقته إدارة ترامب على مستوى اتفاقات التطبيع التي «جعلت إسرائيل والمنطقة أكثر أمناً».

يصرّ جو بايدن على أن «الولايات المتحدة يجب أن تكون حازمة في تعاملها مع الصين». لكن، هل يتحوّل هذا الحزم إلى حرب باردة جديدة كان أوّل من بشّر بها وزير الخارجية في الإدارة المنتهية ولايتها، مايك بومبيو، أم إلى منافسة استراتيجية واضحة، لكنّها تستعلم الآن على حلفائها «للفوز بالمنافسة مع الصين» ومواجهة خصومها الآخرين؛ هذا ما تعهّد به الوزير المقبل، واعداً بالتخلّي عن الدبلوماسية الأحادية الجانب التي تبنّاها ترامب، على رغم إشادته الصريحة بخطوات كثيرة اعتمدتها الإدارة المنصرفة في مقاربتها ملفات المنطقة والعلاقات مع الصين. وفي جلسة المصادقة على تعيينه في مجلس الشيوخ ، قال بلينكن: «يمكننا تعزيز تحالفاتنا الجوهرية ـ التي تقوّي نفوذنا في أنحاء العالم»، وبناء جبهة موحّدة لمواجهة التهديدات التي تشكّلها روسيا والصين وإيران، مذكّراً بأن «القيادة الأميركية لا يزال يُحسب لها حساب». وتحدّث عن «عالم تتزايد فيه النزعة القومية وتتراجع فيه الديموقراطية وينمو فيه التنافس مع الصين وروسيا ودول سلطوية أخرى»، ولكن «يمكننا التفوق في منافسة الصين، وتذكير العالم بأن حكومة من أجل الشعب ويختارها الشعب، يمكنها أن تحقق (نتائج) لشعبها». بالنسبة إلى إيران، أكّد بلينكن أن حكومة الرئيس المقبل مستعدّة للعودة إلى الاتفاق النووي، شرط أن تفي طهران مجدداً بالتزاماتها، «لكننا سنلجأ إلى ذلك كنقطة انطلاق، مع حلفائنا وشركائنا الذين سيكونون مجدداً إلى جانبنا، سعياً إلى اتفاق أقوى ويستمر وقتاً أطول»، معتبراً أن هذا الأمر يفترض أن يشمل البرنامج الإيراني للصواريخ البالستية كما «أنشطتها المزعزعة» في المنطقة. وهذه شروط «غير متوافرة حالياً»، على حدّ تعبيره. كذلك، كرّر الإشارة إلى ضرورة «حلّ الدولتين»، لكنه شكّك في إمكان إنجاز هذا الحلّ على المدى القصير»، مشيداً بما حقّقته إدارة ترامب على مستوى اتفاقات التطبيع التي «جعلت إسرائيل والمنطقة أكثر أمناً».

اختلافات غير قابلة للمساومة

من الناحية النظرية، يمكن أن يكون استيلاء النخبة على الحكومة الأميركية مصدراً للوحدة، لأنّه يثير غضب كلا جانبي الانقسام السياسي. ولكن لسوء الحظ، فإنّ أهداف هذا العداء مختلفة في كلّ حالة. بالنسبة إلى الأشخاص على اليسار، فإنّ النُخب المعنية هي الشركات ومجموعات المصالح الرأسمالية - شركات الوقود الأحفوري، ومصارف وول ستريت، وممولو صناديق التحوّط، والمانحون الجمهوريون الكبار - الذين عملت جماعات الضغط التابعة لهم وأموالهم على حماية مصالحهم ضدّ أيّ نوع من المحاسبة الديموقراطية. بالنسبة إلى من هم على اليمين، فإنّ النخب الخبيثة هي سماسرة القوة الثقافية في هوليوود، ووسائل الإعلام الرئيسية، والجامعات، والشركات الكبرى التي تتبنّى أيديولوجيا علمانية «متيقّظة» تتعارض مع ما يعتبره الأميركيون المحافظون قيَماً تقليدية أو مسيحية. حتى في المجالات التي قد يعتقد المرء فيها أنّ هاتين النظرتين ستتداخلان، مثل المخاوف المتزايدة من قوة شركات التكنولوجيا العملاقة، فإنّ مخاوف الجانبين غير متوافقة. أميركا الـزرقـاء تتّهم «تويتر» و«فايسبوك» بالترويج لنظريات المؤامرة والدعاية الترامبية، في حين ترى أميركا الحمراء أنّ هذه الشركات ذاتها متحيّزة بشكل ميؤوس منه ضدّ المحافظين.

لقد أصبح جمود نظام الحكم في الولايات المتحدة أكثر وضوحاً وإشكالية. ولكن له مزايا أيضاً. بشكل عام، نجحت الضوابط والتوازنات الدستورية، على الرغم من جهود ترامب الحثيثة لإضعاف الأسُس المؤسّسية للبلاد، فقد منعته المحاكم والبيروقراطيات والمسؤولون المحلّيون من القيام بأسوأ ما في وسعه. أوضح مثال على ذلك، كان جهود ترامب لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 (...).

> **لقد أصبح جمود نظام الحكم في الولايات المتحدة أكثر وضوحاً وإشكالية**

لكنّ الضوابط نفسها التي قيّدت ترامب ستحدّ أيضاً من أيّ جهد مستقبلي لإصلاح الخلل الأساسي في النظام. واحد من أهم العيوب المؤسّسية هو الميزة التي يتمتّع بها الجمهوريون، بسبب المجمع الانتخابي، وتشكيل مجلس الشيوخ، الأمر الذي يسمح لهم بالتمسّك بالسلطة على الرغم من فوزهم بعدد أقل من الأصوات الشعبية على المستويين الوطني ومستوى الولاية. التغييرات في دستور الولايات المتحدة، مثل إلغاء المجمع الانتخابي، هي ببساطة غير مطروحة على الطاولة، نظراً إلى المعايير العالية المطلوبة لتمرير التعديلات والتصديق عليها. الأغلبية البسيطة التي يتمتّع بها الديمقراطيون في مجلس الشيوخ، تجرُّد الجمهوريين من حقّ النقض في ما يتعلّق بقضايا عادية مثل التعيينات الوزارية، ولكن الإصلاحات الأكبر - مثل تحويل مقاطعة كولومبيا إلى ولاية - ستواجَه بعرقلة من قبلهم. سيحتاج الرئيس المنتخب جو بايدن إلى الحظ والمهارة للدفع حتى بالتشريعات غير المثيرة نسبياً، مثل حزمة التحفيز الجديدة والإنفاق على البنية التحتية (...).

من حزب إلى طائفة

كما أشرت في مقالتي، عام 2016، فإنّ الخلل الأساسي في السياسة الأميركية هو في الطريقة التي تفاعلت من خلالها مؤسّسات الضوابط والتوازنات في البلاد مع الاستقطاب السياسي. لإنتاج ركود ومعارك حزبية دائمة. منذ ذلك الحين، أصبح هذا الاستقطاب أعمق وأكثر خطورة. كانت التكنولوجيا أحد العوامل المحرّكة، التي قوّضت قدرة المؤسّسات القائمة، مثل وسائل الإعلام الرئيسية أو الحكومة نفسها، على تشكيل ما يفكّر به الجمهور. اليوم، يعتقد 77 في المئة من الجمهوريين أنّ هناك تزويراً كبيراً في انتخابات عام 2020، وفقاً لاستطلاع أجرته «كوينيبيك» أخيراً (...). هناك عشرات الملايين من الأشخاص الذين صوّتوا لترامب، ويواصلون دعمه، ليس لأنّهم لا يحبّون فكرة الديموقراطية ولكن لأنّهم، في أذهانهم، يدافعون عن الديموقراطية ضدّ حزب ديموقراطي سرق انتخابات رئاسية.

سيكون حلّ هذه المشكلة الناجمة عن التكنولوجيا أحد أكبر التحدّيات في الفترة المقبلة. لقد قام «تويتر» و«فايسبوك» بالأمر الصحيح، عبر إلغاء منصّة ترامب في أعقاب هجوم 6 كانون الثاني / يناير على مبنى «الكابيتول»؛ كان يمكن الدفاع عن هذا القرار على أنّه استجابة قصيرة الأجل لحالة طوارئ وطنية. التحريض على العنف يختلف عن ممارسة حقوق حرية التعبير المحمية. ولكن على المدى الطويل، ليس من الشرعي للشركات المملوكة للقطاع الخاص اتخاذ مثل هذه القرارات ذات التبعية العامّة بمفردها (...).

التطوّر الثاني الذي أدّى إلى تعميق الاستقطاب في البلاد، هو التحوّل من الجدل بشأن قضايا السياسة إلى صراعات حول الهوية. في التسعينيات، عندما كان الاستقطاب قد بدأ للتو، اختلفت الأميركيّتان حول مسائل مثل معدّلات الضرائب، والتأمين الصحّي، والإجهاض، والسلاح، واستخدام القوة العسكرية في الخارج. لم تختفِ هذه القضايا، ولكن حلّت محلّها أسئلة الهوية والعضوية في مجموعات محدّدة على أساس العرق والإثنية والجنس وغيرها من المؤشرات الاجتماعية الواسعة. تم تجاوز الأحزاب السياسية من قبل القبائل السياسية.

كان صعود القبلية أكثر وضوحاً في الحزب الجمهوري. تمكّن ترامب، بسهولة، من إقناع الحزب وناخبيه بالتخلّي عن المبادئ الأساسية، مثل الإيمان بالتجارة الحرّة ودعم الديموقراطية العالمية والعداء للديكتاتوريات (...).

(فرانسيس فوكوياما - فورين أفيرز)

كيوسكُ الصحافة

فاسدٌ حتّى النخاع

عندما كتبتُ في مجلّة «فورين أفيرز»، في عام 2014، أعربت عن أسفي للانحلال السياسي الذي تجذّر في الولايات المتحدة، حيث أصبحَت المؤسّسات الحاكمة مختلّة بشكل متزايد. «إنّ مزيجاً من الجمود الفكري وقوّة الفاعلين السياسيين الراسخين، يمنع تلك المؤسّسات من الإصلاح»، كتبت حينها، «وليس هناك ما يضمن أنّ الوضع سيتغيّر كثيراً من دون صدمة كبيرة للنظام السياسي».

في السنوات التي أعقبت ذلك مباشرة، بدا من الممكن أن يمثّل صعود بيرني ساندرز ودونالد ترامب صدمة من هذا النوع. عند مراجعة مسألة الانحلال السياسي، عبر هذه الصفحات خلال الحملة الرئاسية لعام 2016، شعرت بالتشجيع لرؤية أنّ «الناخبين على جانبي الطيف قد انتفضوا ضدّ ما يرون أنّه مؤسّسة فاسدة تتعامل مع نفسها بنفسها، متحوّلين نحو الراديكاليين الغرباء، على أمل التطهير». ومع ذلك، فقد حذّرت أيضاً من أنّ «امتهان الدَجَل من قبل الصليبيين الشعبويين، أمرٌ غير مفيد تماماً، وإذا تمّ تبنّيهم، فسوف يخنقون النمو، ويزيدون الشعور بالضيق، ويجعلون الوضع أسوأ وليس أفضل».

في الواقع، اعتنق الأميركيون هذا الدَجَل - أو على الأقل عددٌ كافٍ منهم لإرسال ترامب إلى البيت الأبيض. وقد تفاقم الوضع بالفعل. استمرّت عملية التدهور بوتيرة مذهلة، وعلى نطاقٍ كان من الصعب توقّعه في ذلك الوقت، وبلغت ذروتها في تطوّرات مثل هجوم 6 كانون الثاني / يناير على مبنى «الكابيتول» - وهو عملٌ تمرّدٍ شجّع عليه رئيس الولايات المتحدة.

في هذه الأثناء، ظلّت الظروف الأساسية التي أدّت إلى هذه الأزمة من دون تغيير. فالحكومة الأميركية لا تزال في قبضة مجموعات النخبة القوية التي تشوّه السياسة لمصلحتها الخاصّة، وتقوّض شرعية النظام ككل. ولا يزال النظام جامداً، إلى درجة أنّه لا يمكنه إصلاح نفسه (...).

اختلافات غير قابلة للمساومة

من الناحية النظرية، يمكن أن يكون استيلاء النخبة على الحكومة الأميركية مصدراً للوحدة، لأنّه يثير غضب كلا جانبي الانقسام السياسي. ولكن لسوء الحظ، فإنّ أهداف هذا العداء مختلفة في كلّ حالة. بالنسبة إلى الأشخاص على اليسار، فإنّ النُخب المعنية هي الشركات ومجموعات المصالح الرأسمالية - شركات الوقود الأحفوري، ومصارف وول ستريت، وممولو صناديق التحوّط، والمانحون الجمهوريون الكبار - الذين عملت جماعات الضغط التابعة لهم وأموالهم على حماية مصالحهم ضدّ أيّ نوع من المحاسبة الديموقراطية. بالنسبة إلى من هم على اليمين، فإنّ النخب الخبيثة هي سماسرة القوة الثقافية في هوليوود، ووسائل الإعلام الرئيسية، والجامعات، والشركات الكبرى التي تتبنّى أيديولوجيا علمانية «متيقّظة» تتعارض مع ما يعتبره الأميركيون المحافظون قيَماً تقليدية أو مسيحية. حتى في المجالات التي قد يعتقد المرء فيها أنّ هاتين النظرتين ستتداخلان، مثل المخاوف المتزايدة من قوة شركات التكنولوجيا العملاقة، فإنّ مخاوف الجانبين غير متوافقة. أميركا الـزرقـاء تتّهم «تويتر» و«فايسبوك» بالترويج لنظريات المؤامرة والدعاية الترامبية، في حين ترى أميركا الحمراء أنّ هذه الشركات ذاتها متحيّزة بشكل ميؤوس منه ضدّ المحافظين.

لقد أصبح جمود نظام الحكم في الولايات المتحدة أكثر وضوحاً وإشكالية. ولكن له مزايا أيضاً. بشكل عام، نجحت الضوابط والتوازنات الدستورية، على الرغم من جهود ترامب الحثيثة لإضعاف الأسُس المؤسّسية للبلاد، فقد منعته المحاكم والبيروقراطيات والمسؤولون المحلّيون

> **لقد أصبح جمود نظام الحكم في الولايات المتحدة أكثر وضوحاً وإشكالية**

من القيام بأسوأ ما في وسعه. أوضح مثال على ذلك، كان جهود ترامب لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 (...).

لكنّ الضوابط نفسها التي قيّدت ترامب ستحدّ أيضاً من أيّ جهد مستقبلي لإصلاح الخلل الأساسي في النظام. واحد من أهم العيوب المؤسّسية هو الميزة التي يتمتّع بها الجمهوريون، بسبب المجمع الانتخابي، وتشكيل مجلس الشيوخ، الأمر الذي يسمح لهم بالتمسّك بالسلطة على الرغم من فوزهم بعدد أقل من الأصوات الشعبية على المستويين الوطني ومستوى الولاية. التغييرات في دستور الولايات المتحدة، مثل إلغاء المجمع الانتخابي، هي ببساطة غير مطروحة على الطاولة، نظراً إلى المعايير العالية المطلوبة لتمرير التعديلات والتصديق عليها. الأغلبية البسيطة التي يتمتّع بها الديمقراطيون في مجلس الشيوخ، تجرُّد الجمهوريين من حقّ النقض في ما يتعلّق بقضايا عادية مثل التعيينات الوزارية، ولكن الإصلاحات الأكبر - مثل تحويل مقاطعة كولومبيا إلى ولاية - ستواجَه بعرقلة من قبلهم. سيحتاج الرئيس المنتخب جو بايدن إلى الحظ والمهارة للدفع حتى بالتشريعات غير المثيرة نسبياً، مثل حزمة التحفيز الجديدة والإنفاق على البنية التحتية (...).

من حزب إلى طائفة

كما أشرت في مقالتي، عام 2016، فإنّ الخلل الأساسي في السياسة الأميركية هو في الطريقة التي تفاعلت من خلالها مؤسّسات الضوابط والتوازنات في البلاد مع الاستقطاب السياسي. لإنتاج ركود ومعارك حزبية دائمة. منذ ذلك الحين، أصبح هذا الاستقطاب أعمق وأكثر خطورة. كانت التكنولوجيا أحد العوامل المحرّكة، التي قوّضت قدرة المؤسّسات القائمة، مثل وسائل الإعلام الرئيسية أو الحكومة نفسها، على تشكيل ما يفكّر به الجمهور. اليوم، يعتقد 77 في المئة من الجمهوريين أنّ هناك تزويراً كبيراً في انتخابات عام 2020، وفقاً لاستطلاع أجرته «كوينيبيك» أخيراً (...). هناك عشرات الملايين من الأشخاص الذين صوّتوا لترامب، ويواصلون دعمه، ليس لأنّهم لا يحبّون فكرة الديموقراطية ولكن لأنّهم، في أذهانهم، يدافعون عن الديموقراطية ضدّ حزب ديموقراطي سرق انتخابات رئاسية.

سيكون حلّ هذه المشكلة الناجمة عن التكنولوجيا أحد أكبر التحدّيات في الفترة المقبلة. لقد قام «تويتر» و«فايسبوك» بالأمر الصحيح، عبر إلغاء منصّة ترامب في أعقاب هجوم 6 كانون الثاني / يناير على مبنى «الكابيتول»؛ كان يمكن الدفاع عن هذا القرار على أنّه استجابة قصيرة الأجل لحالة طوارئ وطنية. التحريض على العنف يختلف عن ممارسة حقوق حرية التعبير المحمية. ولكن على المدى الطويل، ليس من الشرعي للشركات المملوكة للقطاع الخاص اتخاذ مثل هذه القرارات ذات التبعية العامّة بمفردها (...).

التطوّر الثاني الذي أدّى إلى تعميق الاستقطاب في البلاد، هو التحوّل من الجدل بشأن قضايا السياسة إلى صراعات حول الهوية. في التسعينيات، عندما كان الاستقطاب قد بدأ للتو، اختلفت الأميركيّتان حول مسائل مثل معدّلات الضرائب، والتأمين الصحّي، والإجهاض، والسلاح، واستخدام القوة العسكرية في الخارج. لم تختفِ هذه القضايا، ولكن حلّت محلّها أسئلة الهوية والعضوية في مجموعات محدّدة على أساس العرق والإثنية والجنس وغيرها من المؤشرات الاجتماعية الواسعة. تم تجاوز الأحزاب السياسية من قبل القبائل السياسية.

كان صعود القبلية أكثر وضوحاً في الحزب الجمهوري. تمكّن ترامب، بسهولة، من إقناع الحزب وناخبيه بالتخلّي عن المبادئ الأساسية، مثل الإيمان بالتجارة الحرّة ودعم الديموقراطية العالمية والعداء للديكتاتوريات (...).

(فرانسيس فوكوياما - فورين أفيرز)

ترامب يدعو إلى الصلاة للإدارة الجديدة

دعا الرئيس دونالد ترامب الأميركيّين، أمس، في كلمة لمناسبة انتهاء ولايته، إلى «الصلاة» من أجل نجاح الإدارة المقبلة للرئيس المنتخب جو بايدن. وقال، بحسب مقتطفات من خطاب له: «في الوقت الذي أختتم فيه فترتي الرئاسية، أقف أمامكم بفخر وأنا أصلّي لنجاح بايدن وبقاء أميركا آمنة»، مضيفاً: «هذا الأسبوع تبدأ إدارة جديدة ونصلّي من أجل نجاحها في الحفاظ على سلامة أميركا وازدهارها».

ولفت ترامب إلى أنّه «يجب ألا ننسى أنه رغم خلافاتنا فإنّنا شعب محبّ للسلام ويريد لبلاده أن تزدهر»، مشدّداً في الوقت ذاته على أنّ «العنف السياسي هجوم على كلّ ما نعتزّ به ولا يمكن التسامح معه أبداً».

وتطرّق ترامب إلى ما حقّقه خلال فترته الرئاسية، فأشار إلى أنّ «الولايات المتحدة منحتني الكثير، وأودّ أن أردّ لها ذلك»، مضيفاً: «بنينا اقتصاداً عظيماً وأنجزنا كثيراً لم يخطر على بال أحد».

وعن سياسته الخارجية، قال: «وقفنا في وجه الصين وقضينا على (أبو بكر) البغدادي وقتلنا الإرهابي الأكبر قاسم سليماني»، معتبراً في الوقت ذاته أنّ «اتفاق أبراهام شكّل فجراً جديداً في الشرق الأوسط، وأفتخر بأنّني الرئيس الأول الذي أوقف الحروب».

وختم ترامب بالقول: «بينما أستعدّ لتسليم السلطة إلى إدارة جديدة، أريدكم أن تعلموا أن الحركة التي بدأناها لا تزال في بدايتها».

(الأخبار)

على الغلاف

ترامب يظلّل السياسة الخارجيّة

صراع الأولويّات يقيّد بايدن

يبدو جيمس جيفري معجباً بالسياسة التي اتّبعها دونالد ترامب في الشرق الأوسط، ولا سيما في سوريا وتجاه إيران. وهو يرى أنها نموذج ناجح يمكن لإدارة جو بايدن اتّباعه، لكن سيكون صعباً عليها، نظراً إلى اختلاف الأولويات

أشار جيفري إلى أن أولويات ترامب في الشرق الأوسط اختلفت قليلاً عن أولويات أسلافه من حيث «القضاء على أسلحة الدمار الشامل، ودعم شركاء الولايات المتحدة، ومحاربة الإرهاب...»، إلّا أنّه رأى أنها «حقّقت تحوّلاً ملحوظاً في نهج الولايات المتحدة تجاه المنطقة».

استراتيجية جديدة

هنا جيفري تطرّق إلى وثيقة عام 2017، التي صاغها البيت الأبيض حول استراتيجية الأمن القومي، والتي «قدّمت مخطّطاً جديداً لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط». وقد دعت الاستراتيجية المذكورة إلى «تحويل التركيز ممّا يسمّى بالحروب التي لا نهاية لها، إلى منافسة القوى العظمى، وفي المقام الأول الصين وروسيا». وبالنسبة إلى المنطقة «كان هذا المبدأ يعني تجنّب التورّط في القضايا المحلية، مع الاستمرار في التصدّي للمخاطر الإقليمية. ما يعني عملياً، احتواء إيران وروسيا مع كسر التهديدات الإرهابية الخطيرة».

وفي خضمّ هذه الاستراتيجية، تحمّل «الشركاء المحليين» العبء الإضافي إلى جانب القوات الأميركية، وفي المقابل «تجاهلت إدارة ترامب إلى حدّ كبير السلوك الداخلي لشركاء مهمّين، من بينهم مصر وتركيا وحتى السعودية، على الرغم من مقتل الصحافي جمال خاشقجي». كذلك، كانت هذه الإدارة واضحة في أنها «ستدعم إسرائيل علناً عندما يتعلّق الأمر بالقضايا الفلسطينية»، الأمر الذي أنتج «اتفاقيات إبراهام التاريخية بين إسرائيل والعديد من الدول العربية».

> لا يزال العراق يمثّل الجبهة الأكثر اضطراباً بين واشنطن وطهران

التحدي الإيراني

يؤكّد جيفري أنّ إدارة ترامب لم تكن تريد تغيير النظام في إيران، على الرغم من أنّ «بعض صانعي السياسة (الأميركيين) كانوا ينظرون إلى هذا الاحتمال». وبدلاً من ذلك، جرى تصميم حملة «الضغوط القصوى» التي أطلقها ترامب لإجبار إيران على التفاوض بشأن صفقة أوسع تشمل أنشطتها النووية وبرنامجها الصاروخي وسلوكها الإقليمي. من هنا، يعتقد جيفري، أنّه «كان للسياسة الأميركية تأثير حقيقي على كلّ من الاقتصاد الإيراني ومغامرات إيران الإقليمية».

ولكن ربطاً بما تقدّم، يستدرك جيفري بالقول إنّه «لم يصدر الحكم بعد بشأن ما إذا كانت سياسة ترامب هذه ناجحة»، مضيفاً إنّ «الوقت وعملية صنع القرار في إدارة بايدن سيقرّران ما إذا كانت الضغوط القصوى ستفتح الباب أمام تسوية مستقبلية، أو ستدفع إيران إلى الاقتراب من إحداث اختراق نووي بعيداً عن أيّ تسوية تفاوضية».

سوريا والعراق

بحسب جيفري، «ورثت إدارة ترامب المدعومة من الولايات المتحدة على أهداف إيرانية في سوريا إلى الحدّ من الخيارات العسكرية للنظام». وبالإضافة إلى ذلك، فقد «قادت الولايات المتحدة تحالفاً دبلوماسياً دولياً كبيراً لدعم الجهود السياسية للأمم المتحدة لحلّ الصراع، وعزّل دمشق دبلوماسياً، وسحق اقتصاد البلاد من خلال العقوبات». ومع ذلك، يعتقد جيفري أنه «في غياب حلّ تفاوضي، فمن المرجّح أن تستمر حرب الاستنزاف الفوضوية، وهذا ما نجح ضد السوفيات في أفغانستان». لكنه يعود ليؤكّد أنّ النتائج رهن أداء الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة جو بايدن. ويشير إلى أنّ «السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، وخصوصاً في سوريا، وضعت واشنطن على خلاف مع موسكو، التي رأت أن سوريا هي المكان الرئيسي لإعادة الانخراط دبلوماسياً وعسكرياً في الشرق الأوسط».

أمّا في العراق، فقد حاولت الولايات المتحدة عزل جهودها العسكرية ضدّ «داعش» عن الصراع الأكبر ضدّ إيران. ومع ذلك، فقد «بدأت الميليشيات المحلية الموالية لطهران تصعيد حملتها ضدّ القوات الأميركية». وقد ردّ ترامب في النهاية، وقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، «الذي لا يمكن تعويضه». بدورها، ردّت إيران «بشنّ هجوم صاروخي بالبستي على قاعدة أميركية، لكنّها فشلت في إلحاق خسائر جسيمة». كانت النتيجة، بحسب جيفري، «انتصاراً واضحاً، وإن لم يكن نهائياً، للولايات المتحدة». ثم يعود جيفري ليؤكّد أنّ «القوات الأميركية لا تزال في العراق، لكنّ الميليشيات مثل كتائب حزب الله لا تزال تشكّل تهديداً. وهكذا، لا يزال العراق يمثّل الجبهة الأكثر اضطراباً بين واشنطن وطهران».

نموذج للمستقبل

على مدى السنوات الأربع الماضية، حقّقت إدارة ترامب ـ على حدّ زعم جيفري ـ نجاحَين رئيسيّين في الشرق الأوسط: «اتفاقيات إبراهام، وتدمير الخلافة الإقليمية لداعش في العراق وسوريا». كذلك، نجحت في «مواجهة التوسّع الروسي الإضافي في سوريا وأماكن أخرى، وفهم التهديد الإيراني الدائم والمتعدّد الأوجه للاستقرار الإقليمي، وحشد تحالف لمواجهة سلوك طهران الخبيث». وفقاً لجيفري، فإنّ «كلّ هذا معاً هو نتيجة سياسية محترمة». إذ تمكّن ترامب من «تقليل الالتزامات والنفقات الأميركية المباشرة، كلّ ذلك أثناء العمل بشكل وثيق مع الحلفاء الإقليميين». ومع ذلك، «فقد يكون من الصعب على الإدارة المقبلة الحفاظ على هذا النهج مع إعادة التركيز على الاتفاق النووي الإيراني». فبحسب ما يخلص إليه جيفري «في الوقت الحالي، يريد العديد من الحلفاء الإقليميين استمرار الضغط الأميركي على اقتصاد إيران واذرعها الإقليمية أكثر من عودة فورية إلى الاتفاق. سيحتاج بايدن إلى موازنة تلك الأولويات بعنايةٍ».

(الأخبار)

«لم يرد ترامب تغيير النظام في إيران» (أ ف ب)

اليمن

القرار الأميركي نافذاً: مرحلة جديدة من الحرب الاقتصادية

صنعاء ــ رشيد الحداد

في الوقت الذي تعاني فيه المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء أزمة وقود خانقة، جرّاء منع تحالف العدوان دخول السفن المحمّلة بالمشتقّات النفطية إلى ميناء الحُديدة، تتّجه حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، إلى تجفيف مصادر الدخل المالي لحكومة صنعاء، وابتزاز القطاع الخاص، مستغلةً قرار إدارة دونالد ترامب إدراج حركة «أنصار الله» في لوائح الإرهاب، لتصفية حساباتها مع شركات تجارية ومصارف رفضت تنفيذ إجراءاتها على مدى السنوات الماضية.

وعلى رغم المطالب الدولية بالتراجع عنه، دخل القرار الأميركي، يوم أمس، حيّز التنفيذ، بمباركة تحالف العدوان وحكومة هادي العازمين على تشديد الحصار المفروض على ملايين اليمنيين، واستهداف القطاع الخاص الذي يقود العملية الاقتصادية والتجارية في اليمن، في ظلّ الانقسام المالي بين حكومتَي صنعاء وعدن الذي دخل عامه الرابع. وفي حين قلّلت صنعاء من تداعيات الخطوة الأميركية على المسار العسكري، إلّا أنها تستعدّ لمرحلة جديدة من الحرب الاقتصادية. مرحلةٌ تضع أكثر من خطة لمواجهة تداعياتها الإنسانية والاقتصادية المحتملة بفعل القرار الذي ترى فيه حكومة هادي طوق نجاة سيعزّز مصادر دخلها على حساب العاصمة، فضلاً عن أنه سيمنحها هامشاً واسعاً للتحكّم بمسار واردات البلاد الأساسية من الغذاء والدواء والوقود، وفرض المزيد من القيود على حركة التجارة الداخلية بين المحافظات الشمالية والجنوبية، وهو ما تضعه حكومة صنعاء في الحسبان. وحتى مساء أمس، لم يصدر عن وزارة الخزانة الأميركية أيّ استثناءات أو إعفاءات في شأن الواردات التجارية، بل اكتفت بوعود باستثناء الجانبَين الإنساني والإغاثي في مناطق سيطرة «أنصار الله».

في هذا الوقت، لوّحت حكومة هادي التي فشلت في فرض إجراءاتها الاقتصادية على الشركات والمصارف العاملة في العاصمة صنعاء في خلال السنوات الماضية، وعجزت كلياً عن إدارة الملف الاقتصادي في المحافظات الجنوبية والشرقية، بإدراج شركات تجارية ورجال أعمال في صنعاء ضمن الشركات والأفراد المتعاونين مع «أنصار الله». وفي هذا السياق، أكّدت مصادر مقرّبة من حكومة هادي في عدن، لـ«الأخبار»، تلقّي حكومة معين عبد الملك توجيهات بإعداد خطط عاجلة لاستيعاب

> ستطاول تداعيات القرار الأميركي كلّ القطاعات الاقتصادية اليمنية في الشمال والجنوب

المساعدات الدولية والتحويلات المالية للمغتربين، مشيرةً إلى أن توجيهات سعودية حثّت الحكومة على مراجعة أداء الشركات التجارية العاملة في صنعاء خلال السنوات الماضية، وإلغاء تراخيص أيّ شركات متعاونة مع الحركة، وإدراج الأفراد والجماعات الحزبية المتحالفة مع صنعاء في قائمة الإرهاب، لرفعها إلى وزارة الخزانة الأميركية.

ويشير مراقبون اقتصاديون إلى أن تداعيات قرار الإدارة الأميركية تصنيف «أنصار الله» جماعة «إرهابية»، ستطاول كل القطاعات الاقتصادية اليمنية في الشمال والجنوب معاً. قرارٌ لن تنحصر أضراره في المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء كما يعتقد مؤيّدوه الموالون للرياض وأبو ظبي. ويؤكد هؤلاء أن التدهور الكبير في سعر صرف العملة المحلية في مناطق سيطرة حكومة هادي منذ الـ 11 من الشهر الجاري ووصوله، يوم أمس، إلى 840 ريالاً للدولار الواحد في عدن مقابل 594 ريالاً في صنعاء، يُعدّ دليلاً على أن مخاوف القطاع المصرفي في «العاصمة الموقتة» أكبر من المخاوف في صنعاء.

القرار الذي رفضته مختلف دول العالم، وبدأت تطبيقه الأردن وجيبوتي والسعودية والإمارات والدول المتحالفة معها في العدوان على اليمن، أثار مخاوف أكثر من 40 منظمة محلية عبّرت، أول من أمس، عن استنكارها الخطوة الأميركية. وحمّلت، في بيان، دول تحالف العدوان وحكومة هادي كامل المسؤولية عن أيّ تداعيات إنسانية واقتصادية ناتجة من قرار إدراج حركة «أنصار الله» في قائمة الإرهاب. وأكّدت أن القرار الأميركي يمنح العدوان ضوءاً أخضر لتشديد الحصار على اليمنيين وفرض قيود جديدة على واردات البلاد الأساسية من الغذاء والدواء والوقود، وهو ما سيدفع بالأوضاع الإنسانية المعقّدة أصلاً نحو مزيد من التأزّم. وأشارت إلى أن «القرار يُعبّر عن النهج العدائي غير الأخلاقي الذي يستهدف الشعب اليمني الرافض للهيمنة الخارجية والارتهان».

سيؤدي قرار إدارة ترامب إلى تشديد الحصار المفروض على ملايين اليمنيين (أ ف ب)

«أنصار الله»: الردّ محفوظ

في ردّها على قرار إدارة دونالد ترامب تصنيفها «جماعة إرهابية»، رأت «أنصار الله» أن ما جرى تحصيل حاصل؛ إذ أكّد الناطق باسمها، محمد عبد السلام، أن الموقف الأميركي «لا يمثّل أيّ جديد»، إنّما يأتي بعدما استنفدت واشنطن كل خياراتها ضدّ الشعب اليمني. وأضاف إن الأميركيين عمدوا إلى رفع الدعم للعدوان وزيادة الضغط السياسي على الحركة لتحقيق مكاسب تصبّ في مصلحتهم. وفي شأن التداعيات المحتملة، لفت إلى أن «الشعب اليمني لا يعيش على تقديمات المنظمات، بل يعيش بحالة من التكافل والسعي إلى استثمار الموارد الطبيعية»، مقلّلاً من أثر التصنيف سياسياً واقتصادياً وإنسانياً. وكشف توازياً، عن تواصل المجتمع الدولي مع الحركة للتأكيد أن بعض الدول ليست معنيّة بالتصنيف الأميركي. وحول الردّ، قال الناطق: «نحن في مواجهة أعتداء وعدوان، وما تقرّره القيادة والجانب العسكري هو خيار مشروع، إذا قامت أميركا بأيّ خطوة عدائية، فإن حقّ الردّ من طرفنا مكفول ومحفوظ». من جانبه، أكّد المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، أن الخطوة الأميركية تتوّج دور الولايات المتحدة القيادي في العدوان على اليمن طوال السنوات الماضية، مشيراً إلى أنها «لن تدفعنا إلى التراجع عن مواقفنا العادلة على الإطلاق... ونحن حاضرون لاتخاذ أيّ خطوة لازمة تجاه أي خطوة عدائية».

(الأخبار)

العراق

الكاظمي والتعديل الوزاري: «المراوغة» سيّدة الموقف

بغداد ــ مرتضى ستار

تحت ضغوط سياسية على رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، وبالأخص بعد قرار رفع قيمة الدولار الأميركي وتخفيض العملة الوطنية، يسعى الرجل جاهداً إلى امتصاص غضب الأحزاب بالتواري خلف «إصلاحات» تتمثل في استبدال وزراء. ومنذ مدة، تتصاعد الأصوات في الأوساط السياسية بشأن تعديل «مرتقب» في خمس وزارات، يُنتظر إعلانه قريباً، وهو يأتي كـ«إصلاح مزعوم» وهرب في الوقت نفسه من استجوابات قد يشرع فيها البرلمان مع بداية فصله التشريعي الجديد في آذار/ مارس المقبل، إذ بدأت عطلته التشريعية خلال كانون الثاني/ يناير الجاري، بعد أن يصوّت على موازنة البلاد 2021.

تقول مصادر سياسية إن الكاظمي قدم وزراء الزراعة والصناعة والكهرباء والتجارة والموارد المائية إلى البرلمان من أجل إقالتهم والتصويت على بدلاء منهم، لكنها كشفت، في حديثها إلى «الأخبار»، عن «إصرار خصوم رئيس الوزراء على تغيير كلّ من وزير الثقافة حسن ناظم، والشباب والرياضة عدنان درجال، والتخطيط خالد بتّال... وبالأخص وزير المالية علي عبد الأمير علاوي». بهذه الخطوة، ربما يحاول الكاظمي استباق الأحداث واستبدال وزراء في حكومته، في خطوة قد تُحسب له «سياسياً» بصفته منفّذاً لإصلاحات حقيقية. مع هذا، يستبعد عضو مجلس النواب عن «تحالف القوى العراقية» أحمد مظهر الجبوري، وجود ضغوط لإجراء التعديل الوزاري، ويرى أن «نية التعديل» من الكاظمي نفسه، مرجّحاً أن يمضي البرلمان باتجاه ما يطلبه رئيس الوزراء. ويشير الجبوري أيضاً إلى أن من الدلالات على «النية المبيّتة للكاظمي تقييم بعض الوزراء في أكثر من مناسبة، إذ يعتقد أنهم غير جديرين». في غضون ذلك، ترى أطراف سياسية أن الحديث عن ضغوط «محض استنتاجات غير واقعية»، لأن «الوزارات تعود إلى الكتل النافذة». في المقابل، يستبعد النائب الكردي جمال كوجر إجراء تعديل حالياً، قائلاً إنه يفترض أن تكون الحكومة «خارج المحاصصة، لكن كل الجهات لديها وزارات تشرف عليها، ولهذا التغيير يجب أن يكون بموافقة الكتل نفسها أولاً».

على خط موازٍ، يتوقع كثيرون أن التغيير الوزاري سيدخل الكاظمي في مأزق جديد وخاصة إذا شمل وزير المالية، لأن علاوي قد يخوض المعترك الانتخابي ضمن القوائم التابعة لرئيس الحكومة، وهو لاعب أساسي فيها، الأمر الذي اضطره إلى المراوغة حتى يصل إلى معادلة يحتفظ بها بأنصاره ويرضي بها خصومه في الوقت عينها إلى حين إجراء الانتخابات المبكرة. وبالحديث عن الانتخابات، عقد مجلس الوزراء جلسة أمس، استضاف فيها رئيس واعضاء «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»، وأكد خلالها الكاظمي أن حكومته قادرة على إجراء الانتخابات في موعدها السابق (6 حزيران/ يونيو 2021)، لكن «المفوضية» أكدت في اقتراحها إلى مجلس الوزراء أن القضية ذات أبعاد فنية مهمة، وأنها حريصة على نزاهة الانتخابات وتساوي الفرص أمام الجميع لخوض العملية بعدالة، وعلى هذا الأساس تم إقرار الموعد الجديد في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل رسمياً.

> قد يتسبّب تغيير وزير المالية، علاوي، في مأزق للكاظمي

لا قصف... لكن تخريب!

أفادت «خليّة الإعلام الأمني» عن تعرّض بعض أبراج نقل الكهرباء، في منطقة البهبهاني شمال محافظة بابل إلى تخريب على يد عناصر «داعش» الإرهابيين، نافية وجود «قصف للطائرات الحربية». أما المتحدث العسكري باسم «كتائب حزب الله ـ العراق»، جعفر الحسيني، فقال إن «عمليات التخريب الإجرامي التي طاولت أبراجاً ناقلةً للكهرباء... تحمل بصمات عصابات إجرامية لها دوافع خبيثة لا تختلف عن داعش كثيراً». ووفق معلومات خاصة، الحادثة ليست سوى إشكال بين مقاولين ومحظيين بغطاء، بعض القوى السياسيّة في مسعى لتسلّم تعويضات ماليّة عن ذلك.

(الأخبار)

تقرير

فلسطين أولوية لرعاة التطبيع: «السلام» هدية لبايدن!

على أبواب خطوات من تنصيب جو بايدن اليوم، تتسارع الخطوات العربية لنيل الرضا الأميركي بالعودة إلى دائرة المفاوضات والقضية الفلسطينية بوصفها الأهم من وجهة النظر الأميركية كما ترى عواصم التطبيع القديم. فهي تجهد لتنسيق صيغة شاملة مع دول التطبيع الجديد، خاصة السعودية والإمارات، بقيادة الملك عبد الله الثاني المرضى عنه لدى بايدن

القاهرة ـ جلال خيرت

عبد الله الثاني، عرّاب التطبيع ووسيط السلام والخطابات، هكذا جاءت صيغة الاجتماعات التي جرت خلال الأيام الماضية في عدد من عواصم التطبيع القديمة والجديدة. صحيح أن اللقاءات لم تنقطع في الأسابيع الماضية، لكن التنسيقات الأخيرة في أبو ظبي والرياض وعمّان كان محورها متسقاً مع الاتجاه الموحّد لعودة الحراك في «الملف الفلسطيني»، ليكون أساس العلاقة مع ساكن البيت الأبيض الجديد، جو بايدن، الذي يدخل اليوم محملاً بتصريحات سابقة سينتقد فيها حكام الخليج، وديكتاتور دونالد ترامب المفضّل: الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، كما تفيد أوساط مطلعة.

التفاهمات التي أُدخلت، أو دَخلت السلطة الفلسطينية فيها بعد تهميش كبير، لم تقتصر على زيارة مديري المخابرات المصرية والأردنية، عباس كامل وأحمد حسني، لرام الله، بل انطوت على سعي على مستوى الزعماء إلى صياغة وأضحة للموقف العربي، بما فيه الفلسطيني، مع الوافد الجديد لرعاية المفاوضات، أي الإمارات الساعية بقوة نحو الانخراط بصفتها «وسيطاً قوياً يمتلك الأدوات اللازمة لفرض ما قد يرغب في تنفيذه على الطرفين: الإسرائيلي بالعلاقات الاقتصادية التي تتعزّز يوماً بعد الآخر، والفلسطيني الذي سيحصل على مساعدات مالية كبيرة قريباً»، تقول المصادر.

مع أن الأزمة الخليجية تحللت نظرياً بالمصالحة السعودية ـ القطرية التي أسهمت في ترتيب بنود عديدة، ولا سيما ملف العلاقات مع «حماس»، فإن الضغوط على الفلسطينيين لإجراء الانتخابات قبيل الصيف المقبل، مع عقد جلسات للوساطة بين «فتح» و«حماس» في القاهرة الشهر المقبل، جاءت كلها استكمالاً لصياغة «الرؤية العربية الموحدة» التي تترقب أيضاً نتائج الانتخابات الإسرائيلية المقبلة قبل الدخول في مفاوضات جدية بحلول نهاية العام، على أن تسبق ذلك ترتيبات مع البيت الأبيض والمؤسسات الفعالة في الإدارة الأميركية.

وتواصل عواصم التطبيع الضغط لإنهاء الخلافات الفلسطينية الداخلية، وللسعودية دور كبير في ذلك بمقدار الضغوط التي ستمارسها على قطر من أجل التوافق مع الموقف العربي الجديد، خاصة في ما يتعلق بوضع مؤسسات السلطة وغيرها من التفاصيل التي من المقرر حسمها نهائياً في مفاوضات القاهرة المتوقع أن تستمر في جولات، مقابل سعي إماراتي إما إلى تحقيق توافق عربي بالإبقاء على محمود عباس رئيساً للسلطة أو دفع القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان إلى منافسته في الانتخابات، وهي مسألة لم يتم حسمها حتى الآن.

> جولة نتنياهو في المنطقة قائمة: القاهرة أولاً فأبو ظبي فالمنامة

لا يبدو الإماراتيون راغبين في استبعاد دحلان أو أحد رجاله عن الترشح في الانتخابات الرئاسية، لكنهم يضعون التنازل عن هذه الرغبة مقابل امتيازات أخرى يحصلون عليها من السلطة، وأيضاً من الأردن ومصر وقطر. وتكشف المصادر أن أبو ظبي طلبت دوراً لرجال دحلان، خاصة سمير المشهراوي، في مناصب أساسية، على أن يكون ذلك في إطار المصالحة الفلسطينية التي تشمل «حماس»، بدعم مصري وأردني ليس سياسياً فقط، بل وتوفير مزيد من المعلومات الاستخبارية بصورة تفصيلية ومتابعة شبه يومية.

بالتوازي مع المشهد السابق، حصل عبد الله على وعد بأن يكون أول الزعماء العرب في البيت الأبيض، وتحديداً في نهاية شباط/فبراير أو مطلع آذار/مارس المقبل ليلتقي بايدن، ولذلك يسعى الملك الأردني إلى إجراء زيارات أخرى إلى العواصم العربية من أجل ترتيب الملفات، قبل لقاء الرئيس الأميركي الجديد أو بعده. وأمس، أعلن المرشح لمنصب وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن «بايدن يؤمن بأن الحل الأفضل (للقضية الفلسطينية) وربما الوحيد هو حل الدولتين».

أما في مصر، فعاد ملف القضية الفلسطينية إلى الأولويات، سواء على طاولة المخابرات أم الخارجية، وسط مقترحات أخرى للتقارب مع الإسرائيليين، طبقاً لتقارير تقدير الموقف التي تعدّها الأجهزة ويطلع السيسي عليها دورياً، وهي ترى أن الانتخابات الإسرائيلية لن تكون ذات تأثير كبير في الملف، مع ترجيحات ببقاء بنيامين نتنياهو رئيساً للحكومة. بالتوازي، لا تزال الترتيبات بين القاهرة وتل أبيب جارية لاستقبال نتنياهو في القاهرة للمرة الأولى منذ نحو 11 عاماً، وهي الزيارة التي يفترض أن تسبق جولة خليجية له تشمل كلاً من البحرين والإمارات خلال الشهر المقبل.

ثمة أمور عالقة بين البلدان العربية الثلاثة حول تفاصيل ومكاسب يسعى كل طرف إلى تحقيقها من هذه الجولة، في حين أن نتنياهو واضح ويريد تعزيز موقفه في الانتخابات التي يواجه فيها معارضة شرسة داخلياً. في المقابل، ترغب مصر في إظهار الزيارة بأنها تعزيز لمكانتها ودورها في الملف الفلسطيني، على أن تسبقها زيارة لمحمود عباس تجنباً للانتقادات. الإمارات والبحرين لديهما حسابات أخرى مرتبطة بالاتفاقات الاقتصادية التي سيجري توقيعها والاستثمارات، فضلاً عن الطلب من نتنياهو الضغط على بايدن في ملف إيران، القضية المحورية لقادة الخليج حالياً.

سيكون عبد الله المرضي عنه لدى بايدن أول زائري البيت الأبيض العرب (أ ف ب)

ليبيا

الحل السياسي ينطلق اليوم: 9 شهران قبيل سلطة انتقاليّة؟

تبدأ البعثة الأممية إلى ليبيا من اليوم وضع جدول زمني لإجراءات واستمارات الترشح للمسؤولين الراغبين في شغل المناصب السيادية في السلطة الانتقالية بعدما توافق أعضاء «ملتقى الحوار السياسي»، بسرعة وبصورة غير متوقعة، على آليّة لتسمية المرشحين، وفق مقترح اللجنة الاستشارية المتفق عليه في جنيف. المقترح حاز موافقة الأكثرية لتمريره من المرة الأولى بالتصويت السرّي (من بعد) الذي نظّمته البعثة، وذلك بمشاركة 72 عضواً وافق 51 منهم، أي ما يمثل 73%، على الآلية الجديدة التي ستسمح بتعيين سلطة انتقالية تتولى التمهيد للانتخابات المقررة نهاية العام الجاري.

تتضمن الآلية الجديدة تسمية الأقاليم الثلاثة مرشحها، كل على حدة، لـ«المجلس الرئاسي» وفق مبدأ التوافق في الاختيار. وإن لم يتحقق التوافق، يجري التصويت في كل إقليم بين المتنافسين، على أن ينال الفائز 70% من الأصوات. وفي حال التعذر، تُجرى الانتخابات عبر تشكيل كل إقليم قائمة من أربعة أشخاص، على أن يكون في كل قائمة تحديدٌ للمناصب التي سيترشح لها الإقليم: رئاسة «الرئاسي» أو الحكومة، أو عضوية «الرئاسي»، على أن تدخل القائمة للتصويت بين أعضاء «ملتقى الحوار». ويُشترط في القائمة الفائزة الحصول على 17 تزكية: 8 من الغرب و6 من الشرق و4 من الجنوب، مع حصولها أيضاً على 63% من الأصوات بجانب التزكيات العددية، ما يجعل المسألة أكثر تعقيداً وغير قابلة للمراهنات، كما يجنب المفاوضات إخفاق التصويت بسبب الرشى. وتتميز هذه المقترحات بالاحتكام إلى الغالبية في الفوز (50+1) في الجولة الثانية التي يفترض أن تُجرى بعد يومين فقط من الأولى، وتكون بين القائمتين اللتين تحصلان على أعلى نسبة، الأمر الذي يفرض التوافق بين ممثلي الأقاليم الثلاثة لتقاسم السلطة التي ستقود بلاداً موحدة.

> تستمر الاجتماعات في الغردقة لبحث المسار الدستوري الأفضل

في الثامن والعشرين من الشهر الجاري، ستقدّم المبعوثة الأممية بالإنابة، ستيفاني ويليامز، إفادة إلى مجلس الأمن حول تفاصيل الاتفاق والخطوات المقبلة في الجلسة المقررة، على أن تُعرض في الجلسة نفسها توضيحات حول مخرجات الاجتماعات التي تستضيفها مصر بشأن المسار الدستوري وتُختتم غداً في مدينة الغردقة، بعدما شهدت مناقشات مطوّلة حول أعقد المسارات بين الليبيين حالياً بعد الانفراجة في المسارين السياسي والعسكري. وسبق أن قدّمت حكومة «الوفاق الوطني» وقوات خليفة حفتر تسهيلات لإنجاح المسار العسكري عبر اجتماعات «5+5» المستمرة في تنظيم طبيعة العلاقات ومناطق سيطرة كل طرف وغيرها من التفاصيل. أما المسار الدستوري، فيواجه تعقيدات جمة؛ بداية من غياب الرؤية حول الأولويات وصولاً إلى انتظار آراء بعض القيادات غير المشاركين في الغردقة، إذ شهدت اجتماعات أمس نقاشات لم تسفر عن نتائج.

مع ذلك، تعوّل البعثة الأممية والمراقبون المصريون المشاركون بصورة ودية في هذه اللقاءات على الساعات الأخيرة من أجل التوصل إلى اتفاق، مع احتمالية التمديد لساعات أو حتى أيام للوصول إلى حلول يمكن البناء عليها، على أن يُضمن الالتزام الكامل بموعد الانتخابات في 24 كانون الأول/ديسمبر المقبل دون إرجاء أو تعديل، وسط مقترح بأن تكون السلطة المنتخبة أيضاً مؤقتة حتى كتابة دستور جديد والتصويت عليه، لتُجرى بعدها انتخابات تشريعية ورئاسية في موعد يُتفق عليه. هذا المقترح لا يلقى دعماً كبيراً لأن إجراء انتخابات جديدة في غضون عامين بعد الانتخابات هذا العام لن يدعم الاستقرار وسيعيق تشكيل سلطة انتقالية (حتى نهاية العام) يفترض أن تتسلم مهماتها خلال شهرين على الأكثر، وفق مخرجات «ملتقى الحوار».

تشتدّ المنافسة على مناصب عدّة، في مقدّمها رئاسة الحكومة والبرلمان (أ ف ب)

بالعودة إلى المسار السياسي، تشتدّ المنافسة على مناصب عدّة؛ في مقدّمها رئاسة الحكومة، بين رئيس «الوفاق» فائز السراج، ووزير داخليته، فتحي باشاغا، إضافة إلى رجل الأعمال عبد الحميد الدبيبة، فيما يسعى رئيس البرلمان، عقيلة صالح، إلى الاحتفاظ بمنصبه مقابل منافسة قوية من المستشار عبد الجواد العبيدي الذي يحظى بتأييد كبير، علماً بأن غالبية المناصب ستكون بالتوافق وضمن تنازلات تقدمها الأقاليم الثلاثة. أخيراً، ينتظر المسار العسكري جلسة مجلس الأمن المقبلة من أجل استكمال الاجتماعات بعد القرار المنتظر بتوسيع مهمات البعثة الأممية لتشمل الإشراف على وقف النار ونشر المراقبين من أجل متابعة انسحاب المرتزقة والقوات الأجنبية، وهي النقطة التي يراها حفتر محورية في الحل.

وفيات

نقابة المستشفيات في لبنان تنعى بمزيد من الأسف واللوعة
الدكتور سامي فؤاد طراد
وتتقدّم من عائلته وأسرة مستشفى طراد بأحرّ التعازي

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار AL-AKHBAR
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

استراحة

كلمات متقاطعة 3647

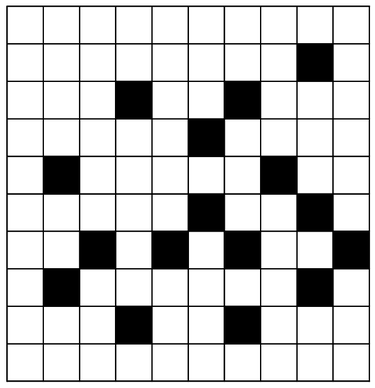

أفقيا

1- وزير خارجية أميركي راحل – 2- بحيرة أفريقية للمياه العذبة – 3- ضمير منفصل – ظن – قبر – 4- مغنية وممثلة مصرية – طريقة وذريعة – 5- يجري في العروق – حيوانات بحرية – 6- اتصل به بقرابة – الرجاء بالغد الآتي – 7- تهيّأ للحملة في الحرب – حفر البئر – 8- من أجمل أزهار الحدائق – 9- خلا الإناء من الماء – نعم بالأجنبية – إقترب منه – 10- من كبار الفراعنة المصريين

عمودياً

1- دولة عربية – إسفلت – 2- رقاد – خصب – 3- يُرافق الطالب – مُفاجِيء – 4- عمر الإنسان – يتآكل الصخر – 5- نخدع في الإمتحانات – مادة أساسية في صناعة الخبز – 6- اسم ولايتين من الولايات المتحدة الأميركية في الصحاري الكبرى – قذارة ودنس – 7- قرع الجرس – إقليم في الأرجنتين على حدود تشيلي وبوليفيا وباراغواي – 8- مدينة أميركية – تحسّر على الماضي – 9- يجعل الكحل في عينيه – طعم الحنظل – عاصفة بحرية – 10- كاتبة وأديبة سورية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جامع النوري – 2- رودان – جحيم – 3- جيرو – سالم – 4- سنجار – وب – 5- زل – هيَن – دنا – 6- يال – بلال – 7- دبلن – ون – ال – 8- ال – مد – يقف – 9- نال – جحا – قر – 10- سهل البقاع

عمودياً

1- جرجي زيدان – 2- ا و ي – لابلاس – 3- مدرّس – ل ل – له – 4- عاونه – نم – 5- ان – جيب – دجا – 6- سان لو – حل – 7- نجار – أنياب – 8- وحل – دل – 9- ريمون – أفقا – 10- يم – بابل – رع

sudoku 3647

	3			5			1	
9			3	6	2		4	
8				1			6	
		7		3		1		
5		2				9		6
		6		8		7		
	4			2				3
	6		1	4	8			2
	5			9			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3646

6	3	4	7	1	8	5	2	9
2	7	9	4	3	5	1	8	6
5	8	1	2	9	6	4	3	7
8	9	6	3	4	7	2	5	1
7	4	2	6	5	1	8	9	3
1	5	3	8	2	9	7	6	4
3	1	8	9	7	2	6	4	5
4	6	5	1	8	3	9	7	2
9	2	7	5	6	4	3	1	8

مشاهير 3647

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كيميائي ألماني (1860- 1917) نال جائزة نوبل في الكيمياء عام 1907. أصيب خلال الحرب العالمية الأولى في مستشفى روماني حيث يعمل وتوفي في ميونيخ

9+3+1+5+4 = صوت البقر ■ 11+7+4+10 = قائد السفينة ■ 2+8+6 = حشرات القزّ

حل الشبكة الماضية: **جعفر العسكري**

إعداد
نعوم مسعود

فكر

عبد القادر جموسي قارئاً سبينوزا:
السيرة مدخلاً إلى المسار الفلسفي

سعيد غيّدى

يعتبر الكاتب والمترجم المغربي، عبد القادر جموسي، أنّ فلسفة باروخ سبينوزا (1632 ـ 1677) عبارة عن مشروع معرفي يسعى إلى تقديم قراءة شاملة للوجود.. قراءة تنطلق من إيمان راسخ، بقدرة العقل الإنساني على فهم نظام الطبيعة الشامل. مناسبة هذا التصريح كتاب جديد أصدره جموسي بعنوان «حياة سبينوزا.. من الطائفة إلى الدولة» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، مضيفاً أنّ «هذا الطموح المعرفي العقلاني، أثار حول سبينوزا، جدلاً واسعاً دفع بالعديد من قرّائه إلى اتهامه بتعليم الإلحاد، فيما اعتبره آخرون، فيلسوفاً مُنتشياً بحبّ الله».

يقول عبد القادر جموسي في مقدمة الكتاب: «ابتدأت فكرة الكتابة عن سبينوزا منذ سنوات إقامتي في مدينة لاهاي (1995-2001)، حيث اكتشفت هذا الفيلسوف الهولندي الكبير، الذي حوّل مسار الفكر الفلسفي الإنساني برمته، ما جعل فيلسوفاً مثل هيغل يقول عنه إما أن يكون المرء سبينوزيّاً أو لا يكون فيلسوفاً على الإطلاق. وما ساعدني على الاقتراب من عالم الفلسفة السبينوزية، هو انخراطي في خزانة مدينة ليدن العريقة، التي مكّنتني من الاطلاع على ذخائر من المخطوطات والمراجع من مختلف اللغات. وكنت في كل مرحلة من مراحل اكتشافي لعالم سبينوزا أزداد دهشة وفضولاً لبذل المزيد من الجهد لفهم مقاصده، التي لم تكن تخلو من تعقيد ودقة اعترف بهما حتى المتخصّصون في فلسفته. وتدريجياً، وجدتني أقرأ أعماله الكاملة ورسائله وسير ومقارناً. وكم كانت دهشتي أكبر وأنا أكتشف المفارقات الكبرى والمواقف المتضاربة التي أثارتها حياة هذه الفيلسوف وأفكاره، ما جعله أقرب إلى الأسطورة. ولم أجد بدّاً من التخلي عن فصول كاملة ألفتها عن فلسفته، والتركيز على سيرة حياته في محاولة مني لتقديم، لربما بشكل غير مسبوق في العربية، صورة حية للفيلسوف أتابع فيها أطوار مساره الفكري والفلسفي، في علاقته المتوترة والمتشعّبة مع سيرة حياته الشخصية والعائلية، ومدى تفاعله مع تيار عصره، وتجاذبات المحيط الاجتماعي والثقافي والسياسي لبلده هولندا على وجه الخصوص، وأوروبا بوجه عام. ووفقاً لهذا الاختيار، رأينا على رسم، بأكبر دقة ممكنة، أهم المحطات التي أثّرت في اختيارات الفيلسوف ومواقفه من حياة الطائفة التي احتضنته فانشقّ عنها، ومن سياسة بلده ومنظومتها الفكرية، التي أسهم في تطويرها، من خلال التنظير الفلسفي والانخراط في حركات المجتمع المدني الطلائعي، والمشاركة في الجدل العام الذي نشطت فيه العديد من الجمعيات المدنية والدينية، الرّوّاقة للتحرر من رواسب الفكر القروسطي والمدرسي العتيق. وقد عمدنا في كتابة هذه السيرة إلى تحرّي أسلوب جديد في رصد مسار حياة الفيلسوف، أسلوب مقارن وهادئ ينأى عن مجمل الصيغ الإنشائية المتحمّسة، التي قد تمجّد الشخص أو تسعى إلى التشهير به».

في هذا الكتاب، دافع جموسي عن الفيلسوف الهولندي الذي يُعتبر من أهم فلاسفة القرن السابع عشر، قائلاً: «تكاد تكون النقطة التي لا يختلف حولها الدارسون، على مدى تعاقب الأزمنة هي سمة «العمق» و«التعقيد» التي تميّز طروحات سبينوزا، ورؤيته إلى العالم التي لا تزال تثير الأسئلة وتعدد التأويلات. وهي السمة نفسها التي دفعت بأقرب أصدقائه ومحاوريه أثناء حياته، إلى التعبير عن دقة موضوعاته، فكانوا يلحّون عليه لتقديم المزيد من الإيضاحات، لتسليط الضوء على آرائه ونظرياته الفلسفية المستجدة».

من جهة ثانية، تحدّث عن أساليب يعود بعضها إلى القراء أنفسهم، لا إلى الفيلسوف، إذ يقول جموسي: «في تقديري الشخصي، فإن الأسباب التي جعلت أعمال هذا الفيلسوف العظيم، تتسم بالغموض وتستعصي على الفهم، تعود إلى اعتبارات عدة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي: أولاً: اختياره المنهج الهندسي في عرض أفكاره ومعالجة إشكالاته الفلسفية. ثانياً: انطلاق قرائه من أحكام عقائدية وأيديولوجية مسبقة تعوق إدراكهم لأفكاره في سياقها وأفقها المعرفي الجديد. ثالثاً: اقتصار معاصريه على نصوص محددة، ما جعل قراءتهم تكون مجتزأة لا تلمّ بمبادئ ومقاصد فلسفته في نسقها وشموليتها. رابعاً: اختلاف السياقات التي ارتبطت بها فلسفته، من سياق ديني وإسكولاتي وديكارتي وسياسي».

ويعتبر عبد القادر جموسي، أنّ المسافة النقدية مع مشروع سبينوزا الفلسفي تبدو اليوم، ملائمة لإعطاء فكرة أوضح عن الفيلسوف وحجم إسهامه في تاريخ الفكر الفلسفي الإنساني. و«ما هذه السيرة التي أقدمها بين أيدي القارئ العربي، سوى محاولة لرسم صورة حية للفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا تتتبع فيها أطوار مساره الفلسفي في علاقتها مع

> محاولة لرسم صورة حية للفيلسوف الهولندي عبر اتباع أطوار مساره الفلسفي في علاقتها مع حياته الشخصية

حياته الشخصية. ذلك على قاعدة: أنّ سيرة حياة أي فيلسوف هي بمثابة مفتاح لولوج عالمه واستقبال أفكاره ونظرياته. ولعل القارئ يتبين من هذه السيرة مصدر نشوء العديد من أفكار سبينوزا من رحم تفاعله وسجالاته، مع رجالات عصره من علماء وفلاسفة أمثال كريستيان هيغنز ورويرت بويل ولايبنز».

وتناول الكاتب المغربي، بداية فلسفته في نسقها وشموليتها، رابعاً: الفرنسي رينيه ديكارت: «ابتدأ سبينوزا مساره الفلسفي ديكارتياً، في وقت كانت فيه الديكارتية هي المعبر الصريح عن الفكر العلمي الصاعد مقابل الفكر المدرسي (الإسكولائي) وتقاليد اللاهوت اليهودي - المسيحي السائدة. وهو ما أكسب ديكارت لقب مؤسس الفلسفة الحديثة من دون منازع».

أما الفيلسوف الإنكليزي برتراند راسل، فقد عزا شرعية إطلاق هذا اللقب على ديكارت، إلى كون هذا الأخير يمثل أول فيلسوف استطاع أن يصوغ عناصر فلسفته على أساس نتائج علم الفيزياء وعلم الفلك الحديثين. ويضيف راسل أن فلسفة ديكارت، ظلت تحتفظ في طياتها برواسب من الجدل المدرسي، وأن الفيلسوف الفرنسي دأب على بناء صرحه الفلسفي على قواعد تفكير جديدة تماماً. وفي فصل بعنوان «ملحق: المنهج التأملي وإصلاح العقل» ضمن الكتاب، يقول المؤلف: «يشكل كتاب «رسالة في إصلاح العقل» سيرة ذاتية فلسفية فاصلة بين مرحلتين من مسار التطور الفكري لسبينوزا: مرحلة ما قبل فلسفية ومرحلة فلسفية». ويتابع: «ينطلق سبينوزا في «إصلاح العقل» بروح إيجابية مدركة لهدفها ومصمّمة على تحقيق الطفرة الوجودية اللازمة، لسنّ حياة جديدة وعلاج النفس من كل شرّ، على أساس أنّ الشرّ ليس من طبيعة رافضة لكل علاج. ثم إنّ تحصيل الفهم الصحيح -بما هو ماهية الفكر- لا يتأتى إلا عن طريق تطهير العقل وشفائه من كل متعلقات الحياة اليومية. يبتدئ الفيلسوف بحثه من صميم التجربة الشخصية، ليتخذ بعد تأمل عميق موقفه الحاسم من الأوضاع الإنسانية المتقلّبة والفانية، التي لا تورث النفس سوى الإحباط والحزن. وعلى هذا الأساس يستنهض سبينوزا قدراته العقلية الفطرية في سبيل البحث فيما إذا كان يوجد شيء يكون خيراً حقيقياً تزهد النفس فيما عداه ولا تتأثر بسواه بحيث يجعلها اكتشاف هذا الخير وامتلاكه مبتهجة أبداً أعظم ابتهاج».

ولد سبينوزا في سنة 1632 في مدينة أمستردام الهولندية، وهو من عائلة برتغالية من أصل يهودي، تنتمي إلى طائفة المارنيين. كان والداه يهوديين هاجرا من البرتغال، وفي البداية اضطرا لاعتناق المسيحية، وبعدما وجدا مناخاً متسامحاً في هولندا، عادا إلى اليهودية. كان والده تاجراً ناجحاً في أمستردام، ولكنه متزمت ومتعصّب للدين اليهودي. بالإضافة إلى تجارته، تولى العديد من المناصب الدينية في المجتمع اليهودي هناك، بل شغل العديد من المهام التدريسية المنصبّة على تعاليم التلمود.

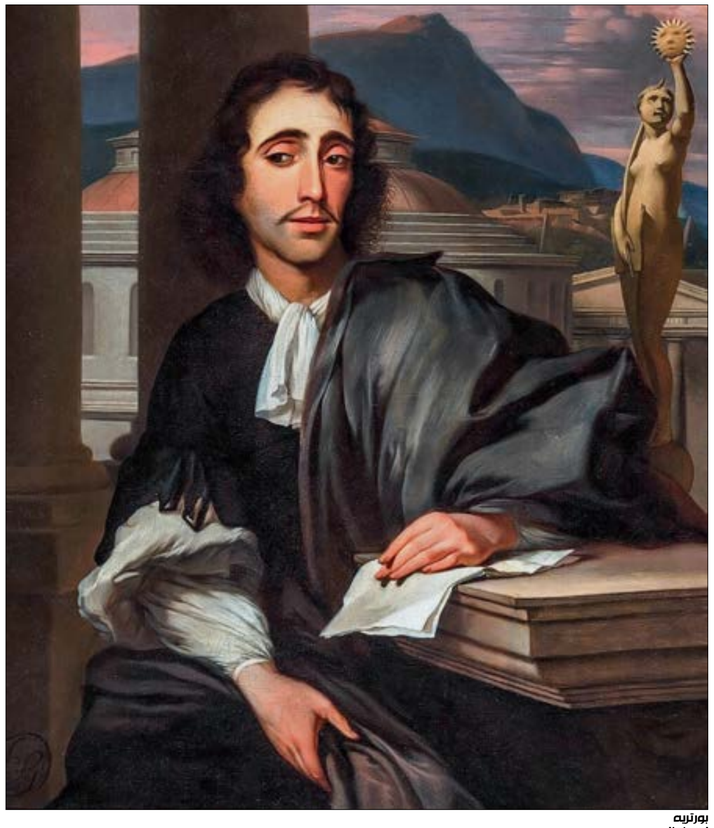

بورتريه لسبينوزا (1666) بريشة الرسام الهولندي بارند غرات

المؤلف في سطور

وُلد عبد القادر جموسي، (كاتب ومترجم) في مدينة القنيطرة المغربية عام 1969. حاز الماجستير في اللغة الإنكليزية وآدابها، وعاش في هولندا وبريطانيا وأستراليا واليابان. ألّف في السرد: «عودة جلجاميش» و«كيف نحلم بلندن». وفي الشعر: «ضفيرتان وقصيدة واحدة»، و«أرض الكنغر». إلى جانب أعمال أخرى من بينها «الشاعر خارج النص» و«حياة سبينوزا»، وثلاثة كتب عن الشاعر والروائي محمد زفزاف. ترجم «كتاب الأمير» لماكيافيلي، و«رباعيات أربع لتوماس إليوت»، ثم «التغريبة العجيبة لكابيتا دي فاكا» لهانيبل لونغ.

نقد

محمد صابر يقتفي أثر التشكيل الشعري
ياسين عدنان «العابر» في متاهات السرد

فيصل القصيري

يدخل كتاب الناقد محمد صابر عبيد «الفضاءُ الرحليُّ السيرذاتيُّ في قصيدة النثر/معمارِيَةُ التشكيل الشعريّ الملحميّ في «دفتر العابر» لياسين عدنان» في نسق نقدي جديد، يبدأ بصوغ فضاء مختلف للغة النقديّة التي تمثّل أسلوب الناقد في قراءة النصّ الشعري المتميّز، ضمن سياق حيويّة منهجية تضاعف من طاقة الأسلوب في خصوصيته التعبيرية القادرة على احتواء النّص والكشف عن جمالياته.

يقول عبيد في مقدّمة كتابه ما يعبّر عن هويته النقدية في مقاربة قصيدة النثر العربية، وقد أخذت مناحي شتّى اختلفت باختلاف الأرض الشعرية والشخصية الشعرية والتجربة والوعي الشعريين، إذ يقول «كتابنا الموسوم «الفضاءُ الرحليُّ السيرذاتيُّ في قصيدة النثر»، تتضح رؤيته البحثيّة بعنوانه الثاني المُكمّل نظرياً: «معمارِيَةُ التشكيل الشعري الملحمي في «دفتر العابر» لياسين عدنان»، يتحرّر في ممارسته النقديّة الحرّة من أيّ مرجعيّة نقديّة خاصّة بمقاربة قصيدة النثر العربيّة على المستويات كلّها، مثلما تتحرّر أيضاً من مرجعيتنا النقديّة الخاصّة المتمثّلة في كتبنا في نقد الشعر بعامّة وفي نقد قصيدة النثر على وجه الخصوص» في السبيل إلى ابتكار منهجية جديدة في التفاعل مع التجارب ذات الهوية الجديدة المغايرة مثل تجربة ياسين عدنان الشعرية.

وقد انتخب الناقد من تجربة ياسين عدنان، كتابه الشعري «دفتر العابر» ميداناً لقراءة نقدية تتلاءم مع حساسية التجربة وجدّتها، فهو يقول في مقدمة كتابه: «ينفتح كتاب «دفتر العابر» الشعري ذو الطبيعة التي ارتأينا وصفها بـ«الملحميّة» على أجواء ومساقات وطبقات ومقامات وظلال وزوايا ونوافذ كثيرة، فشعريته تستجيب أولاً وأخر لمعمارية التشكيل الشعري الملحمي من حيث الاشتباك والتقاطع والتعاضد والتفاعل والتداخل، وتتمخّض عن فضاء رحليّ سيرذاتيّ بالمعنى الذي يجعل منها قصيدة سفر ينهض بها شاعر راحل وعابر ومسافر ومغامر، يحكي سيرته الذاتيّة في هذه الرحلات شعراً»، بما يجعله يبتكر هذه المصطلح الجديد وهو الناقد المغامر في قضية ابتكار المصطلحات التي تخصّ عمله النقدي، فهو لا يتحرّج من ابتكار المصطلح الملائم لمقارباته النقدية كلّما وجد سبيلاً إلى ذلك حين لا يجد مصطلحاً يستجيب لرؤيته النقدية المنهجية، وهذا المصطلح «الفضاء الرحلي السيرذاتي» يُعدّ مصطلحاً جديداً في فضاء محمد صابر عبيد الاصطلاحيّ بوصفه صاحب أوّل معجم لمصطلحات السيرة، بما يحقق له قصب السبق في جهد نقدي اصطلاحي شديد الأهمية والحضور والدقة. ثم يجعل من مقدمته بياناً نقدياً ينطوي على جملة من المفاهيم الجديدة التي تضيف إلى تجربته النقدية ما يجعله في طليعة نقّاد قصيدة النثر العربية، وأحد أكبر المبشّرين بجمالياتها ومستقبلها وفضائها الشعري البديل. وتكشف مقدمته لهذا الكتاب عن وعي وإدراك ومعرفة بخصوصية هذه القصيدة وحيويتها في مجال القصيدة السيرذاتية قائلاً: «كتاب «دفتر العابر» هو قصيدة سيرذاتيّة مخصوصة بالسفر في رحلات يقوم بها الشاعر ياسين عدنان، وثمّة عدد لا بأس به من العناصر الميثاقية

> إضاءة على مجموعة من المقاربات النظرية حول قصيدة النثر

القرائية التي تؤكّد سيرذاتيّة السرد الشعري في القصيدة، سيجري التّنبيه إليها في حينه لتوكيد علاقة الراوي الذاتيّ الشعريّ بشخصيّة الشاعر الحقيقيّة، على النحو الذي يجعلنا نتناول القصيدة على هذا النحو التوصيفي الاصطلاحي بما يجعل آلة النقد القرائية تنطلق من هذه الرؤية في مقاربة القصيدة، بقوّة السّند الميثاقيّ وقرينته الشخصيّة التّسموية والمكانيّة والمرجعيّة وغيرها»، على النحو الذي يؤكّد صحة اختياره الاصطلاحي الذي يمثّل هذه الظاهرة الشعرية التي برصدها بقوّة ودقة ومعرفة.

تناول كتاب عبيد قبل الدخول في ميدان «دفتر العابر» لياسين عدنان، مجموعة من المقاربات النظرية حول قصيدة النثر، بدأها بـ«مدخل في أسئلة قصيدة النثر: الواقع والإشكاليّة»، ثمّ «قصيدةُ النثر: توابلُ الكلام» و«قصيدةُ النثر فضاءُ رؤيويّاً»، كي يفتح السبيل المنهجي للتوغل في أفضية هذا الكتاب الشعري وقد رصد فضاء العتبات لما لها من أهميّة مبدانية قصوى هنا، ابتداءً من «فضاءُ العنوان: سيمياءُ التعبير» وقد أتى على عتبة العنونة، وانتقل بعدها إلى عتبة الإهداء في مبحث عنوانه: «فضاءُ الإهداء» منتهياً إلى عتبة التصدير بعنوان: «فضاءُ التصدير»، وبهذا يكون قد قارب أهم العتبات التي قدّمها «دفتر العابر» لياسين عدنان وكان لها تأثير حيوي وظاهر في البنية العامة للخطاب الشعري.

توزّعت الدراسة النقدية حول ديوان «دفتر العابر» على طبقات قرائية انتخبها الناقد بعناية نقدية بالغة استجابة للصوت الشعري المميّز في الديوان، فكانت الطبقة النقدية الأولى باحثة في «صورةُ الرحلة الشعريّة: فضاء التّفاصيل»، والطبقة النقدية الثانية فاحصة «فضاء المحكي الشعري: جدل السرد والحوار»، وتدخّلت الطبقة النقدية الثالثة في جوهر «القصيدة الرحليّة السيرذاتيّة: جدل المكان والشخصيّة»، وتفاعلت الطبقة النقدية الرابعة مع «الفضاء الشعريّ الرحلي وتجلّيات الآخر»، وكشفت الطبقة النقدية الخامسة في الكتاب عن «المشهد الشعريّ الرحلي: الاسترجاع والتوطين»، واستلهمت الطبقة النقدية السادسة «فضاءُ درامية الشعر ومسرحةُ القصيدة» واختتمت الطبقة النقدية السابعة والأخيرة تجربتها النقدية الخصبة بـ«فضاءُ الخاتمة الشعريّة».

يكون الناقد محمد صابر عبيد بهذا الكتاب النقدي البالغ الفصاحة جمالياً، قد أنجز ما يمكن وصفه بإضافة نقدية لتجربته في مقاربة قصيدة النثر العربية، ولا شكّ في أنّ نوعية تجربة الشاعر المبدع ياسين عدنان كانت أحد أسباب هذا التألّق النقدي، على صعيد اللغة النقدية الخاصّة وعلى صعيد حيوية المنهج وخصبه وفعّاليته وثراء نتائجه.

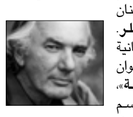

فلاش

■ اكتشاف جديد يضاف إلى تاريخ الفن، مع عثور مجموعة من الأركيولوجيين من جنسيات مختلفة أخيراً على ما يعتقد بأنّه اللوحة التمثيلية الأولى في العالم. تظهر اللوحة ثلاثة خنازير بريّة مرسومة داخل كهف من الحجر الكلسي في جزيرة سولاوسي الإندونيسية، وبعد اختبارات تمّ تقدير عمرها بأنها تعود إلى 45,500 سنة. وقد كشف عن الجدارية واكتشافها ضمن بحث نشرته مجلّة Science Advances الأسبوع الفائت، وتظهر خنازير مرسومة بالصباغ الأحمر يتعارك منها اثنان لم يعودا واضحين بسبب مرور الزمن، بينما بقيت رسمة الخنزير الثالث بحالة جيّدة. وقد توصّلت اللوحة البحثية إلى أن الجدارية «أقدم صورة تمثيلية على قيد الحياة لحيوان في العالم». وكان الأركيولوجي الإندونيسي بسران برهان قد اكتشف الكهف القديم سنة 2017، وهو يقع في بقعة من الجزيرة لا يمكن الوصول إليه إلا خلال موسم الجفاف. علماً أنّ اللوحة البشرية التي كان يُعتقد أنها الأقدم في التاريخ، وُجدت سنة 2019 في كهف قريب من الكهف الحالي، لكنّ عمرها يقدّر بـ 43,900 سنة. أحد الأكاديميين المشاركين في البحث، أشار إلى أنه «علينا تحديد تعريف الفن أوّلاً لكي نحدّد اللوحة الأقدم بشرياً». إذ خلال سنة 2018 تمّ اكتشاف بقع وضربات حمراء في أحد كهوف جنوب أفريقيا، ويُعتقد أنها الأثر البشري الفني الأوّل حيث تبلغ 73,000 عام، بخلاف الجدارية الإندونيسيّة التي تُعدّ لوحة تمثيلية واضحة للحيوانات. ووفق الباحثين، فإن نتائج هذا الاكتشاف في إندونيسيا، تخلخل بعض السرديات الأساسية السائدة في تاريخ الفن، والتي تُرجع نشوء الفن الصخري إلى أوروبا خلال العصر الجليدي، والموجودة في كهوف مثل إل كاستيو في إسبانيا، وكهف شوفيه في فرنسا باعتوائهما على جداريات لا يتجاوز عمرها الـ 40 ألف سنة فقط.

■ بالتزامن مع الذكرى التسعين لولادة **توماس برنار** (1931-1989)، يعود الروائي والمسرحي والشاعر النمسوي إلى الضوء، هذه السنة من خلال كتاب **كوميكس** أنجزه الفنان الألماني **نيكولاس ماهلر**. الكتاب الذي سيصدر بالألمانية الشهر المقبل، يحمل عنوان «**سيرة غير صحيحة**»، ويستعيد من خلال الرسم والاقتباسات أبرز مراحل سيرة الكاتب الراحل. ينطلق الكتاب من ولادة برنار في هولندا، وطفولته البائسة التي أمضاها تحت رعاية جدّه الكاتب، قبل أن ينتقل إلى معاناته في السنوات اللاحقة من داء، في الرئتين، فضلاً عن علاقاته العاطفية ونجاحاته التي حقّقها في نتاجه الأدبي الضخم. بملامح كاريكاتورية يقدّم ماهلر الكاتب الساخر والسوداوي، بأنف كبير، وقدمين ضئيلتين بينما يحلّق فوقه عصفور أسود في معظم المشاهد، ويرمز إلى سوداوية برنار وتهكّمه القاتم. اللافت في هذه السيرة المصوّرة، أنها تأتي كمقدّمة لأدب برنار أيضاً، خصوصاً أنها تحمل مناخات أعماله، إذ يستعين ماهلر بمقاطع وجمل من أعمال الكاتب ومسرحياته وكتبه ورسائله الهجائية التي تحتلّ مكان الحوارات أحياناً.

■ «**النائم**» هو عنوان تجربة جديدة أطلقتها الصحافية والزميلة **أحلام الطاهر** في مدوّنة صوتيّة أخيراً على موقع ساوند كلاود. في فترة الحجر المنزلي الذي تعيشه وعاشته دول العالم العام الماضي، دعت الطاهر فنانين وكتاباً من العالم العربي لمشاركة أحلامهم خلال فترة الإقامة في المنازل. عبر هذه الدعوة، أرادت الطاهر التعرّف إلى «**تلك العوالم التي لا تخضع لأحكام ولا تطلب إذناً كي تحدث، وتأكيداً على فكرة عدم الخوف من المخيلة، بل إطلاق العنان لها للأقصى وتصديق ما فيها وكأنه حقيقة، لأنه الحقيقة**» كما وصفت في تقديمها للمشروع. حتى الآن جمعت المدوّنة عشرات التسجيلات هي وثائق عن اللاوعي الفردي ما يخفيه، وبذلك تثير تساؤلات عدّة منها «**من أنا حين أحلم بنفسي؟ ما الفرق بين الحلم والرواية الحلم؟ أليس من العبث تحويل المادة الحلمية إلى نص وخطاب وهي أقرب لضروب النسيان وزلات اللسان وهفوات السلوك؟**» وفق التقديم المنشور على صفحتها على فيسبوك. هكذا، وبعيداً عن المنشورات السياسية والاجتماعية والثقافية، المكتوبة بوعي مقصود على كافّة، تؤسس الطاهر لمساحة لقاء لا واعية على هذه المنصّات. حتى الآن هناك مشاركات متنوّعة لشعراء وكتاب ورساميين وفنانين من أجيال مختلفة، منها منامات لعيسى مخلوف، وهدى عمران، وأحمد عبد اللطيف وسعد حاجو ورائد ياسين وغيرهم العشرات الذين يسردون بأصواتهم، أكثر الأحلام رسوخاً خلال هذه الفترة الاستثنائية من الإقامة في البيوت.

■ بعد ألبوم «**إبعد عن الشرق وغنيله**»، أطلق الموسيقي الفلسطيني **جوان صفدي** (الصورة) ألبومه الجديد «**إجمد**» عبر منصّات مختلفة مثل يوتيوب وساوند كلاود وسبوتيفاي وأنغامي وآي تيونز. هذه المرّة، يقدّم الفنان المشاكس والساخر تجربة فردية وداخلية بخلاف أعمال سابقة تضمّنت نقداً فجّاً لظروف الاحتلال الإسرائيلي، ولسطوة الدين وبعض المفاهيم الاجتماعية الأخرى. في الألبوم الجديد، نقع على 10 أغنيات تتمحور كلّ منها حول تجربة أو حالة نفسية وداخلية خاضها الفنان، منها العلاقات العاطفيّة، والعلاقة مع الآخر التي يقدّمها بكلمات تشبه الخلاصات المكثّفة، لكنها تأتي بتراتيبها أشبه بتجربة شاملة مثقلة بمناخات السأم. على إيقاعات الإيندي روك والفولك والموسيقى الإلكترونية الخافتة، يبدأ الألبوم مع أغنية «**ريباوند**» وتُختتم مع «**قبل وقال**»، وما بينهما نستمع إلى أغنيات عدّة تحيل عناوينها إلى حالات مختلفة منها «**مشتاق**»، و«**مهموم**»، و«**ملزق**»، و«**حسيت**»، في هذا الألبوم التجريبي، يواصل اختباراته وبحثه على الصعيدين الموسيقي والفني، لتبلغ تجربته الفنية مرحلة مختلفة. يؤدي صفدي كلّ الأغنيات بصوته، ضمن أسلوب تجريبي يتلو فيه الكلمات أحياناً من دون أن يتبع نمطاً غنائياً واحداً، حيث يحاول من خلال الأسلوب الغنائي وحده أحياناً أن يعبّر عن هذه الحالات الحسّاسة، عبر البطء والتسارع والتعبيرات الصوتية الأخرى. تترك هذه الخلطة الموسيقية والصوتية انطباعاً بأنها صُنعت لا لكي يتمّ الاستماع إليها بشكل جماعي، بل أشبه بدعوة إلى المستمع لخوضها بمفرده. الألبوم الذي كتبه ولحّنه ويؤدّيه بمفرده، يأتي ليتوّج رحلة الفنان الفلسطيني، وتجارب قدّمها منفرداً برفقة غيتاريه الإلكتروني أو مع فنانين آخرين وفرقتَي «**لنسز**» و«**فش سمك**».

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 20 كانون الثاني 2021 العدد 4250

صورة وخبر

من وحي سباق اللقاحات المحموم الذي يعيشه العالم اليوم وسط تفاقم أزمة فيروس كورونا، أنجز فنان الشارع الإيطالي TvBoy عملاً جديداً في أحد شوارع برشلونة. تحت عنوان The Three Vaccines (اللقاحات الثلاثة)، يقدّم TvBoy محاكاة للوحة رسّام عصر النهضة رافاييل الشهيرة «النعم الثلاث» (1503 ــ 15050). (جوزيف لاغو ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ختام...

سنجيءُ من هناكَ إلى هنا (من ضفّةِ
الحياةِ إلى ضفافِ مقابرِنا)
لنَستذكِرَ أحلامَنا العتيقةَ المهشّمة،
ونَغرسَ أعلامَنا «المنتصرةَ» على قبورِ
أبطالنا المهزومين بلا هوادةٍ ولا رحمة.
: سنجيءُ لنمضي.
لا! ليس عبثاً أننا عشنا حياتَنا على
نحوٍ سيّء.
العبثُ أننا لم نعرف كيف نموتُ على نحوٍ
أقلّ سوءاً.
: خذلْنا الحياةَ، ولم نُحسنِ الموت.
الرحلةُ انتهت.

مي العبد الله في المتاهة «الافتراضية»

يدعو عميد كلية الفنون الجميلة في «جامعة القادسية» في العراق، كاظم نوير، غداً الخميس، إلى حضور محاضرة افتراضية بعنوان «إشكاليات الإبداع من منظور المتاهة»، تُلقيها الأكاديمية والباحثة اللبنانية مي العبد الله (الصورة) عبر تطبيق «زوم». وكانت العبد الله قد أصدرت في الصيف الماضي كتاب «متاهة التواصل الاجتماعي في الفضاء العام ـ نظرية في فلسفة الاتصال في عالم متغيّر» (النهضة العربية). في هذا العمل، تقدّم العبد الله مقاربة فلسفية للتواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، مسلّطة الضوء على دور التفكير النقدي والوعي والتواصل الحرّ في المجتمعات العربية المحلية.

محاضرة «إشكاليات الإبداع من منظور المتاهة»: غداً الخميس ـ الساعة السابعة مساءً بتوقيت بيروت ـ «زوم» (رقم النشاط: 82783228815 ـ رمز المرور: 595959).

الإعلام المغربيّ وخطاب الكراهية

كجزء من مشروعه المتعلّق برصد ومكافحة خطاب الكراهية، ينظم «مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط»، في 26 كانون الثاني (يناير) الحالي، نقاشاً رقمياً بعنوان «خطاب الكراهية في وسائل الإعلام المغربية» عبر تطبيق «زوم» وصفحته الرسمية على فايسبوك. يسلّط النشاط الضوء على الخطاب الذي يستهدف ناشطي حقوق الإنسان والصحافيين المستقلّين. يشارك في الموعد المرتقب كلّ من: الصحافي والأكاديمي أبو بكر الجامعي (الصورة)، الحقوقية خديجة رياضي، الصحافي حميد المهداوي والإعلامي رشيد البلغيتي.

«خطاب الكراهية في وسائل الإعلام المغربية»: الثلاثاء 26 كانون الثاني ـ الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت ـ «زوم» وصفحة «مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط» على فايسبوك.

عودة «أفلامنا»... بحلّة جديدة

مع انتشار فيروس كورونا، انطلقت في لبنان والعالم مبادرات ثقافيّة وفنيّة ترمي إلى مساعدة الناس على تمرير فترة الحجر المنزلي. هكذا، وُلدت مبادرة «أفلامنا» على يد جمعية «بيروت دي سي»، بالشراكة مع مجموعة من المخرجين العرب والمؤسّسات السينمائية العربية، مقدّمةً بعضاً من «أفضل الأعمال السينمائية العربية المستقلّة والمُعاصرة، مجّاناً ولفترة محدودة، كي تستمتعوا بها». وبين نيسان (أبريل) وأيلول (سبتمبر) 2020، عُرضت أعمال مستقلة لأكثر من 70 مخرجاً عربياً، محققةً أكثر من 150 ألف مشاهدة على امتداد العالم. في السياق نفسه، ومع تردّي الأوضاع الصحية في البلاد واحتمال تمديد فترة الإغلاق العام، وانطلاقاً من أمل «بيروت دي سي» في بيان سابق باستمرار هذه المبادرة حتى بعد انقضاء الأزمة، وعدت «أفلامنا» جميع متابعيها على مواقع التواصل الاجتماعي بتوفير المزيد من الأشرطة اعتباراً من الأوّل من شباط (فبراير) المقبل، عبر موقعها الإلكتروني الرسمي، بحلّته الجديدة. ولفتت المبادرة إلى أنّها بعد طول غياب، ستعرض أفلاماً مجانية أسبوعياً ضمن برنامج سيتجدّد كلّ شهر، على أن تتم الإضاءة على «أصوات عربية في الطليعة»، فضلاً عن تقديم «مقالات مبتكرة مُتقنة». (للاستعلام: www.aflamuna.online)

كان «الوادي» لغسان سلهب من بين الأعمال التي عُرضت

«مقامات» في كانون: عروض وقضايا

تبدأ فرقة «مقامات» الرائدة في مجال الرقص المعاصر، عام 2021 بمشاريع تبادل وإبداعات جديدة ودعوات للعمل. في هذا الإطار وتحت عنوان «كاميرات كانون الثاني»، سيكون الجمهور على موعد مع سلسلة من عروض الرقص عبر منصة البث citerne.live. مجموعة قوية من الأفلام التي تطرح قضايا اجتماعية من قلب عالمنا اليوم: القوة، الهوية، الهجرة، الأسرة، الإيمان، الاندماج، العنف، الصحة، البيئة وحقوق الإنسان. غداً الخميس، وبين الساعة 19:00 و00:30 بتوقيت بيروت، ستُعرض الأشرطة التالية: Mirrors لريمي باريس، A Safe Place to Rest لراي جايكوب، Danse، Poussin لكليمنس ديرماكيس، Tra-verse لمارلين ميلار، Le Coeur est un Métronome (الصورة) لجان شارل مبوتي مالولو وGatha لتشنغ لونغ تانغ.